تعليقات على :

« ديوان محمد الفاتح »

اعتنى به : سُنّي

ديوان محمد الفاتح

شرح : محمد نوردوغان
ترجمة تركي - إنجليزي : مايكل شريدان
ترجمة إنجليزي - عربي : سُنّي

إعداد : سُنّي

[النسخة الأصلية من الكتاب]

🟥 كلمة رجب طيب أردوغان | رئيس وزراء تركيا

[[◾️ إن تاريخ البشرية يحكي قصة الحضارات التي أسسها البشر - تلك المخلوقات التي تمتلك عقلًا وفكرًا - وكذلك العلاقات بين الحضارات.

◾️ يستغل البشر قدرتهم على الانخراط في النشاط الفكري من أجل خلق قيم علمية وفنية وثقافية، ومع الثقافة والفكر الذي ينتجونه، فإنهم يوجهون تدفق التاريخ

◾️ إن العلاقات بين الحضارات والثقافات والأديان والأيديولوجيات والحساسيات العرقية والطائفية قد أرست الأساس الآن للصراع والتفكك، والآن للمصالحة والتعاون.

◾️ لقد تم قياس قوة الشعوب والمجتمعات والدول من خلال وجود القيم التي تنتجها ثقافتهم وحضارتهم. كبشر، لا يمكننا بناء مستقبل أكثر استنارة إلا من خلال تمكين تطوير تلك القيم الثقافية والحضارية المشتركة، والتراث المشترك، والمحصول المشترك للإنسانية.

◾️ نحن شعب أسس دولاً عظيمة، من السلاجقة إلى العثمانيين والجمهورية التركية. وتكمن وراء هذا التقليد العظيم للدول رؤية عظيمة للحضارة والثقافة.

◾️ منذ زمن الإنسان الأول وحتى يومنا هذا، كل قيمة نشأت تحت السماء قد اعترفنا بها واحترمناها باعتبارها مظهرًا مختلفًا للحقيقة. وبالنسبة لنا، الثروات الثقافية التي تم استخلاصها من خلال التاريخ الإسلامي والتركي تمثل مصدرا كبيرا للثروة.

■ إن قيم حضارتنا مبنية على المعرفة والحكمة والعلم، وقد أولت دائما عبر التاريخ أهمية للمحبة والتسامح والعدالة والأخوة والتضامن

■ إن مسؤوليتنا الكبرى تجاه الأجيال القادمة هي ضمان النقل الفعال لهذا التراث الذي لا مثيل له والذي يشكل المكونات الأساسية لرؤيتنا للإنسانية والعالم. ويرتبط التقدم المستمر لأجيال اليوم والغد ارتباطا وثيقا بفهم أفضل ومطالبة أقوى بالتراث العظيم للثقافة والحضارة الذي ورثناه من ماضينا

■ في كل مجال من مجالات العمل، من الفلسفة إلى الطب ومن علم الفلك إلى الرياضيات، تشكلت القيم في كل ركن من أركان جغرافيتنا ، في المدينة المنورة، في القاهرة، في دمشق، في بغداد، في بخارى، في سمرقند، في خراسان، في قونية، وأصبحت مدينة بورصة في إسطنبول اليوم تراثًا مشتركًا للبشرية جمعاء. فمسؤوليتنا الأولى هي أن نبين موثوقيتنا الكبيرة وأن ننقل هذا الكنز العظيم إلى الأجيال القادمة.

■ إن قدرتنا على إنتاج قيم من شأنها أن تنسج نسيج مشروع حضاري جديد يمكننا تقديمه لعالم القرن الحادي والعشرين، لن تكون ممكنة إلا من خلال تنمية الكنوز والتراث الغني الذي نمتلكه. يقدم لنا هذا التراث مجموعة واسعة من الأعمال التي أنتجها أعظم العلماء والمفكرين في التاريخ. إن حماية هذه الأعمال والحفاظ عليها، والتي تحتوي على أغنى النصوص وأكثرها تميزًا، التي أنتجتها حضارتنا في مجموعة كبيرة ومتنوعة من المجالات والتخصصات، جزء مهم من رؤيتنا العظيمة لتركيا.

■ يجب علينا أيضًا تنمية هذه الأعمال وإعادة بنائها بشكل فعال عن طريق الترجمة والاستنساخ بالفاكس. وعليه، فلا شك أن الدراسات التي ستجرى في هذا الصدد ستكون نتاج جهود فكرية تهدف إلى إنتاج عمل يمكن أن نقدمه للتاريخ، لأسلافنا، و للأجيال القادمة، وللإنسانية جمعاء.

◾ أمنيتي أن هذه الكنوز - أي الكنوز التي تهدف إلى إنتاج الأعمال والعمل في مجالات المعرفة والفكر والثقافة والفن وكذلك في جميع المجالات الأخرى - سيبدأ اعتبارها من جديد، لتلقي جديد الفائدة، وتكون بمثابة الموارد التي تجلب فوائد عظيمة ليس فقط لوطننا، بل للبشرية جمعاء. وستظل أرضنا وشعبنا المقدس في تمجيد وإعلاء

حافظوا على هذه الأمانة المقدسة]]

🔶 قلت : فهو إسلام إنسانوي يدعم التقارب بين الحضارات و الثقافات و الأديان

🟥 كلمة الشارح محمد نوردوغان في مقدمته

[[كان السلطان محمد الثاني - المعروف باسم « الفاتح » - حاكمًا للإمبراطورية العثمانية العظيمة، التي كانت لقرون عديدة قوة عالمية، تحكم بعدل على جغرافيا واسعة - وكما لو كان ربيعاً تاريخيًا - أورثت الإنسانية العديد من الجمال الدائم .

◾ في هذه الأبيات والمقاطع ، هذه الشخصية النبيلة للحاكم الذي حكم قوة عالمية كبرى والذي كان يطمح إلى أن يكون إمبراطورًا غربيًا بقدر ما كان سلطانًا شرقيًا، تجعل حضوره محسوسًا حقًا من خلال إتقانه المتألق للفن.

◾ تم بالفعل نشر قصائد السلطان محمد الثاني المجمعة مع التعليق في عدة طبعات وقراءتها باهتمام كبير سواء من قبل طلاب اللغة التركية والأدب التركي في الجامعات في تركيا أو من قبل العديد من المهتمين بالثقافة والأدب، ومع هذا الطبعة الأخيرة التي بين أيديكم تُنشر مع ترجمة باللغة الإنجليزية، بمناسبة الذكرى 561 لفتح القسطنطينية من قبل مديرية مؤسسة المخطوطات في تركيا (Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı)، وفقًا للمسؤوليات والواجبات الحكومية لتلك المؤسسة تجاه الحضارة. ويتم تقديمها بكل تواضع إلى السلطان محمد الثاني الفاتح وتكريماً لفتوحاته العظيمة.

◾ يهدف هذا العمل إلى تقديم مقدمة دقيقة عن السلطان محمد الثاني - الذي كان بالتأكيد أحد أعظم الحكام وأكثرهم موهبة في العالم على الإطلاق لجمهور وطني ودولي من الأشخاص المهتمين بالثقافة والحضارة والأدب.

◾ يُقدّم كخدمة من قبل دولتنا الأبدية، التي كانت مهمتها المختارة لعدة قرون هي إقامة سلام عالمي مبني على أساس الحقوق العالمية والعدالة والعلم والجمال والإيمان.

◾ وبمناسبة الذكرى 561 لفتح القسطنطينية، ذلك الفتح الميمون الذي أشرق كالشمس في أفق الإنسانية، أتقدم بكل تواضع بهذا الكتاب إلى السلطان محمد

الثاني، الذي جعل من مدينة إسطنبول العظيمة وطنًا أبديًا لنا ولذكرى جنوده المباركين، وأحيي ذكرى محمد الثاني بامتنان عميق وأدعو ان يتعمده الله برحمته .]]

🔶 قلت : إذاً محمد الفاتح كان منبطحاً للغربيين - من ناحية الثقافة على الأقل - إضافة لكونه رمزاً وطنياً لتركيا و فاتح اسطنبول وعهده كان شمساً للإنسانية و رعت تراثه الحكومة التركية بما فيه هذا الديوان بتقريظ رئيس الوزراء نفسه

🟥 مايكل شريدان.
مترجم الأصل التركي إلى الانجليزية

[[ولولا الحب والدعم المتواصلين من شريكتي الحبيبة، رقية أسليهان أكسوي شريدان، لم يكن من الممكن كتابة صفحة واحدة.]]

🔶 قلت : رقية اسم إسلامي و مايكل شريدان - على ما يبدو - اسم لرجل نصراني ، يعني امرأة مسلمة - المفترض وإلا هي مرتدة - متزوجة من رجل نصراني - إن كان زواجاً فعلاً ! فمفهوم الشراكة عند الغربيين أعم من الزواج

ومضات

من تاريخ الفاتح

🟥 محمد الفاتح ووحدة الأديان والثقافات

[[بالإضافة إلى كونه حاكمًا ذي سلطة كبيرة ومطلقة، اعتنق فاتح القسطنطينية أيضًا فكرة الهيمنة على العالم. وتكمن مصادر هذه الفكرة في المفهوم التركي المنغولي للخان، وفي المفهوم الإسلامي للخلافة، وفي المفهوم الروماني للإمبراطورية.

ومن المعروف أن السلطان محمد الثاني جعل رفاقه الإيطاليين يقرأون له من التاريخ الروماني حتى يتمكن من فهم هذه الفكرة بشكل أفضل، وكذلك رفاقه البيزنطيين والغربيين في دوائره - جورج طرابزون، ومايكل كريتوفولوس، وجورج أميروتز، وبينيديتو داي، جاكوبو جايتا، سيرياكو دانكونا، وآخرين - كلهم لعبوا دورًا في قبوله واحتضانه لفكرة الهيمنة على العالم.

يقول جاكوبو دي لانغوشي، الذي كان حاضرًا في إسطنبول بعد وقت قصير من استيلاء محمد الثاني عليها أن محمد تخيل للعالم إمبراطورية واحدة، وعقيدة واحدة، وحاكمًا واحدًا؛ وأنه لا يرى مكانًا مناسبًا مثل إسطنبول لتحقيق هذه الوحدة؛ وأنه يعتقد أنه بسبب هذه المدينة سيكون قادرًا على جعل جميع النصارى تحت سيطرته.

في عام 1446، خاطب جورج طرابزون محمد على النحو التالي :

« لا شك أنك إمبراطور الرومان ، من يملك مركز الإمبراطورية الرومانية هو الإمبراطور ، وهي القسطنطينية. »

في رسالة كتبها البابا بيوس الثاني ما بين عامي 1461 و1464 - والتي ربما لم تُرسل مطلقًا رغم نشرها في تريفيزو عام 1475، بينما كان محمد الفاتح لا يزال حياً -

دعاه البابا السلطان إلى قبول الإيمان النصراني ، ودخول النصرانية ، وسيصبح أقوى حاكم وإمبراطور في العالم، وسيُطلق عليه لقب « إمبراطور اليونان والشرق » وسيملك حينها بحق ما أخذه بالقوة والظلم، وأن جميع النصارى سيحترمونه ويعينونه حكماً في صراعاتهم ، وسيخضع له الكثيرين عن طيب خاطر، وإن عارض شخص الكنيسة الرومانية، فإن البابا سيستنجد به

ثبّت محمد البطريرك الأرثوذكسي، والبطريرك الأرمني، والحاخام الأكبر لليهود في عاصمته الجديدة،

وفي عام 1456، من أجل التعرف بشكل أفضل على العالم الذي كان يحلم بغزوه، كلف جورج أميروتزيس بوضع خريطة للعالم .

اعتنق محمد الثاني هويته تمامًا باعتباره أعظم ممثل للحرب المقدسة في العالم الإسلامي وباعتباره الحامي الشرعي للأراضي الإسلامية، وعمل على إضفاء الشرعية على أفعاله بما يتوافق مع هذه الهوية.

في معارضة لنفوذ حاكم آق قويونلو « أُذُن حسن » ومطالباته بالأناضول من مناطقه في بلاد فارس، يبدو أن محمد قد أولى بعض الأهمية لتلك التقاليد التي ترجع بالسلالة العثمانية إلى [الحاكم التركي الأسطوري] أوغوز خان.

في تلك السنوات التي كان لا يزال يتبع فيها بنشاط : سياسة الحرب المقدسة والغزو، أطلق محمد على ابنه البكر اسم جده الأكبر بايزيد، وسمّى ابنه الثالث على اسم الحاكم الفارسي الشهير جام، وحفيده على اسم أوغوز خان.

وبشكل عام، يمكن القول أن محمد الثاني وحد في شخصه التقاليد الحاكمة للأتراك، وبلاد فارس، والإسلام، وروما، ودمجها جميعًا في هوية "السلطان العثماني"]]

[[كان محمد الثاني رجل فنون. لقد فهم وأعجب ليس فقط بفن الشعر، بل بالفنون الأخرى أيضًا، بما في ذلك الفن النصراني في عصر النهضة.
وتتجلى القيمة الكبيرة التي أولاها للهندسة المعمارية في مئات الآثار المعمارية التي زين بها الأراضي التي فتحها.

وكما تعترف المصادر الغربية، فقد عمل على الحفاظ على الآثار النصرانية الموجودة في المدن التي فتحها وحمايتها، حتى من جنوده، والتي تقدم كنيسة آيا صوفيا أفضل مثال معروف عليها.
قام بتزيين قصره باللوحات والمنحوتات، مما كان بمثابة درجة من التسامح الفني الذي كان جريئًا جدًا بالنسبة لحاكم إسلامي.

كما أحضر أيضًا رسامين إلى إسطنبول من إيطاليا لرسم صورته بسبب إعجابه بالفن الحديث في أوروبا.]]

🟥 رعاية محمد الفاتح لتراث الفلاسفة والمتكلمين والزنادقة

[[في سيرة الشعراء لـ اللطيفي ، ما يلي عن السلطان محمد الثاني : ...

ويطلق عليه في التواريخ لقب "أبو البركات" ويوصف بـ "أبو البركات" وكان عهده المبارك زمن العلماء والفقهاء، وعصر الخطباء والصالحين.

ولكي يحوي المجتمع الكريم على أصناف كثيرة ومتنوعة، ويثير النقاشات الممتازة وأرقى الرغبات وأعظم الاحترام، قام ببناء المدارس ومطابخ الحساء وغيرها من الهياكل، وكان لديه منتجات لا حصر لها توزع على نطاق واسع، وتحولت إلى أوقاف لبقاء هذا المجتمع العظيم .

كما يروي طلاب العلم السابقين، عندما بنى السلطان الراحل محمد خان الأفنية الثمانية ، فكلما كثر الطلاب والمساعدون في المدارس الأكبر والأصغر في المجمع، و كلما تقدموا [عبر منهج المدرسة] من :
◾ « الأمثلة » [كتاب النحو العربي الأساسي] إلى
◾ « تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد » [تعليق شمس الدين محمود أبو القاسم الأصفهاني على كتاب كلامي لنصير الدين الطوسي] إلى
◾ « التلويح » للتفتازاني و « الترجيح » [شرح القاضي برهان الدين على التلويح]
كلما أصبحوا معروفين بمواهبهم العظيمة وسُجّلت معلوماتهم في السجلات الرسمية، وكلما أخلي مكان محاضر أو منصب قاض يُرجع إلى هذه السجلات للعثور على الشخص المناسب لتعيينه في المنصب الشاغر.
وقد أدى هذا الاهتمام إلى بذل الطلاب أقصى الجهود وتنمية الرغبة الشديدة في التعلم، وبالتالي أكمل كل من في المسار العلمي تعليمه على أكمل وجه.

مما مهد الطريق لاكتساب المعرفة والموهبة على نطاق واسع، بحيث تم تقدير واحترام الجميع في تلك الأيام وفقًا لمزاياهم. فلا مناصب برشوة أو محاباة باشوات.

وكما هو معروف، فقد كان في ذلك العصر عدد كبير من العلماء، وكثرة من الفقهاء وغيرهم من ذوي المواهب العالية، لدرجة لم ير مثلها في عهد أي سلطان، وهكذا كان الذين بلغوا النضج في ذلك العصر حقا - ولا أحد غير هؤلاء - هم العلماء والحكماء الذين مدحهم النبي : « **علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل** » . حقا لم يسبق لهم مثيل .

وسواء كان ذلك ببلاد الهند أو بلاد السند، حيثما كان هناك علماء أكفاء في تأليف الكتب العلمية، ومتمكنون من مختلف العلوم، وذوو معرفة عميقة، كان محمد الثاني يرسل إليهم رسائل غنية بمجموعة كبيرة ومتنوعة من أسماء الكتب المميزة، ويرسل إليهم آلاف المجاملات والهدايا والأقمشة القيمة، ويمنحهم كل ما يملك ويقدم لهم العروض والوعود الجذابة والنذور بالمناصب الرفيعة والمقامات السامية، وبهذه الطريقة أجبر الكثيرين على توديع منازلهم ومغادرة أوطانهم الأم إلى الإمبراطورية العثمانية]]

قلت : حديث « عُلَماءُ أمَّتي كأَنبياءِ بَني إسرائيلَ » لا أصل له !

🟥 الجزى والتنازلات التي دفعها محمد الفاتح لنصارى المجر وبيزنطة لضمان استقرار حكمه

[[تعهد أولاً بتجديد السلام الذي عقده والده مع الصرب والبيزنطيين كجزء من السياسات التي كانت مطبقة في ذلك الوقت.
و تنازل عن بعض الأراضي القريبة من الحدود الصربية للطاغية 'جورج برانكوفيتش' في محاولة لتحقيق الاستقرار في العلاقات مع هذا البلد قبل الشروع في خططه الكبرى .
في الوقت نفسه، قدم تنازلات إقليمية معينة للإمبراطور البيزنطي قسطنطين الحادي عشر باليولوج ووافق على إرسال 300 ألف أسبرس سنويًا للعناية بالأمير أورهان في القسطنطينية، الذي اعتبره محمد منافسًا محتملًا على العرش..

بدأ محمد الثاني بعد ذلك في الاستعدادات لمتابعة { ابراهيم بك حاكم القرمان } ، ولكن في هذا الوقت وصل مبعوث بيزنطي يحمل اقتراحًا بزيادة الإنفاق السنوي بمقدار 300.000 أسبرس للعناية بالأمير أورهان.

أدى هذا إلى تغيير الوضع بشكل كبير، واضطر محمد لقبول عرض السلام الذي قدمه له منافسه القديم إبراهيم بك، لأن البيزنطيين كانوا يهددون بإطلاق سراح أورهان في حالة عدم قبول محمد لاقتراحهم. و كان رد محمد على المبعوث البيزنطي كالتالي : « قريبًا سأكون في أدرنة ، تعال هناك وأبلغني بكل الاحتياجات العاجلة للإمبراطور والمدينة ، وسألبي كل طلب بسهولة »

بصفته سلطانًا متوجًا حديثًا، علاوة على أنه عازم على التركيز على خطته لفتح القسطنطينية، كان الصراع على العرش أمرًا لا يستطيع محمد الثاني تحمله، وهكذا، دون التقدم أبعد من أكشهير، بادر على الفور إلى قبول عرض إبراهيم بك للسلام، والذي تنازل فيه { ابراهيم بك } عن بيشهر، وقرشهير، وسيديشهير للعثمانيين، وتضمن شرطًا يقضي بأن يرسل القرمان من وقتها فصاعدا قوات

لمساعدة السلطان العثماني في حملاته، بينما سُلّمت القلعة العثمانية في ألانيا للقرمان
وفي رده على المبعوث البيزنطي، احتفظ محمد الثاني بهدوئه ولم يبدِ غضبه]]

[[وحالما عاد السلطان الشاب إلى أدرنة تناول مسألة المطالب التي قدمها الإمبراطور البيزنطي الذي اعتبره قد خانه.
وبما أن المطالب قد تم تقديمها بطريقة تهديدية، فإن رده الآن كان أيضًا تهديدًا.
أولاً ، قام بسحب جميع الامتيازات التي تم الاعتراف بها سابقًا. وعلى عكس رفع دخل الأراضي التي سبق أن منح إيراداتها للبيزنطيين، قطعها بالكامل وطرد الضباط الإمبراطوريين المسؤولين عن تحصيل الإيرادات.
كانت هذه السياسة العدوانية الجديدة تجاه البيزنطيين من جانب محمد الثاني بمثابة نذير لحقيقة أن وقت الغزو كان يقترب بسرعة]]

🟥 قتال محمد الفاتح للمسلمين - تجوّزاً - لضمان استقرار حكمه

⬛ الحرب على الألبان

[[بينما شارك في عام 1450 مع مراد في الحملة الألبانية الثانية. بعد الهزيمة في «أكجاه حصار» ، « كرويه » حالياً ، كانت هناك محاولة للتخفيف من آثار هذه الخسارة بالتحديد عن طريق زواج 'محمد' في أدرنة من 'ستي مكرم خاتون'، ابنة 'دولقادريد فولر سليمان بك'. وهذا الزواج، الذي لم ينتج أطفالاً، كان زواجاً سياسياً رتبه مراد الثاني.]]

⬛ الحرب على القرمان

[[عند تلقي نبأ وفاة مراد الثاني، بدأت بعض إمارات الأناضول القديمة أو الممالك الصغيرة، من بينها العيدينيون، والمنتيشيون، والجرميانيون، في إظهار علامات على محاولة إعادة تأسيس إداراتهم الخاصة. وأهم هذه الصراعات هو ما كان قائماً بين العثمانيين والقرمان ، على الرغم من ارتباطهم ببعضهم البعض عن طريق المصاهرة.
شرع السلطان محمد الثاني في حملة ضد القرمان على رأس جيشه، الذي كان يتكون من جنود من مقاطعات الأناضول بالإضافة إلى القوات المحلية له.
كانت هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها سلطان بحملة كقائد وحاكم.
وتصرف بحذر ضد أي هجوم مجري محتمل من الغرب، وأرسل محمد جنود المقاطعات الأوروبية إلى « صوفيا » تحت قيادة الحاكم « كاراجا باشا » .

وعندما شرع السلطان في العبور إلى الأراضي القرمانية ووصل إلى « أكشهير »، جاء أهل كل من أكشهير وبيشهير وأقسموا له بالبيعة، وأدرك حاكم القرمان إبراهيم بك أنه لن يتمكن من مقاومة محمد، فانسحب إلى « طاشيلي » .]]

[[وفي وقت لاحق، أصبحت شبه جزيرة القرم محمية عثمانية، مما أدى فعليًا إلى تحول البحر الأسود إلى بحيرة تركية، واحدة تلو الأخرى، سقطت الإمارات

التركية الأخرى في الأناضول شاملةً القرمان المتمردين، تحت السلطة العثمانية في معركة « أوتلوكبيلي » في 11 أغسطس 1473
هزم محمد الثاني « أُذُن حسن » وأزال تهديد « آق قويونلو» للأناضول.
وبشكل عام، من خلال سلسلة فتوحاته المتعاقبة، ضاعف محمد حجم الأراضي العثمانية التي ورثها عن والده، وعلى مدار 31 عامًا من حكمه، قام بتوحيد كل الأناضول والبلقان في مملكة واحدة ذات سيادة]]

[[♦تحدث سيد القرمان عن الهيمنة. إن شاء الله ، سأمزجه بالتراب .

◾ عبارة « سأمزجه بالتراب » أي: « سأقتله »
◾ يشير هذا المقطع إلى قيام السلطان محمد الثاني بإلغاء بيليك (المملكة الصغيرة في الأناضول) القرمان. و غزا محمد الثاني أراضي حاكم القرمان قاسم بك، الذي دخل في تحالف مع أعداء الدولة العثمانية، وفي عام 1475 نجح فعليًا في إلغاء النظام السياسي القرماني

◾ ملاحظة المترجم { مايكل شريدان } : البيليكات كانت ممالك صغيرة مستقلة بدأ تأسيسها في جميع أنحاء الأناضول بعد الغزو المغولي في القرن الثالث عشر الذي أدى إلى انهيار سلطنة الروم السلاجقة. وهو ما أصبح فيما بعد الإمبراطورية العثمانية التي بدأ كبيليك يتمحور حول مدينة سوغوت في أواخر القرن الثالث عشر]]

🟥 تنزيل حديث النبي ﷺ « نعم الأمير أميرها » على محمد الفاتح وتصويب دينه والشهادة له بالجنة تركة عثمانية أردوغانية

[[أما سيرة الشعراء لـ اللطيفي ففيها ما يلي عنه :
عن جلالة السلطان الراحل محمد خان :

السلطان الغازي محمد خان هو أول وأفضل السلاطين العثمانيين.

ومن بين جميع الحكام السابقين هو سلطان السلاطين الغزاة وباني العديد من الهياكل المفيدة والجميلة.

ومن هؤلاء السلاطين الفاتحين للبلاد هو فاتح العاصمة اسطنبول، وهو مُحيي مراسم الشريعة النبوية المقدسة.

وهو الذي تشرف بقول النبي : « نعم الأمير أميرها » ! ولهذا حظي بتوقيره وتكريمه، ونال بنعيم الدنيا والآخرة]]

🔶 قلت : والحديث على ضعفه لا يتناوله فقد ذكر دخول القسطنطينية بالتهليل والتسبيح لا المدافع | نسخة مؤرشفة

🟥 نصارى أرثوذوكس القسطنطينية و الإخوان المسلمون :
أيهما أكثر تمسكاً بالعقيدة ؟

[[حاول البيزنطيون الحصول على المساعدة من مختلف الدول الغربية، وكان عليهم تقديم عدد من التنازلات في هذا الصدد.
في مقابل المساعدة، طالبت البابوية بإقامة طقوس مشتركة لكل من المؤمنين الكاثوليك والأرثوذكس في آيا صوفيا، مما أوضح هدفها المتمثل في تحويل القسطنطينية قلب المجتمع الأرثوذكسي إلى اللاتينية، وحتى تحويلها إلى ثاني أكبر مركز كاثوليكي بعد روما.
كان سن هذه الطقوس خلال هذه الفترة الفوضوية دليلاً قوياً على الوحدة ضد التهديد العثماني، حيث رفض المؤمنون الأرثوذكس بشدة توحيد المذاهب، بل وقيل إنهم يدعون أنه سيكون من الأفضل رؤية العمامة التركية في القسطنطينية على رؤية الميتري اللاتينية.]]

🟥 محمد الفاتح هو عوني

[[وكان هذا السلطان أيضاً من أبرز الشعراء في عصره. كتب تحت الاسم المستعار « عوني » ، وقام بتأليف كمية كبيرة من القصائد بما يكفي لتشكيل ديوان من أعماله المجمعة. تتكون غالبية أشعاره الباقية من غزليات غنائية. و هي أغاني العاطفة والعشق والخمر التي تكشف الروح المخفية داخل شخصية محمد القاسية والعدوانية، وتظهر أن السلطان محمد الثاني، الفاتح، كان أيضًا رجل العشق والجمال.]]

🟥 محمد الفاتح وشيخه آق شمس الدين

[[◾ في عام 1443، أُرسل محمد الثاني ليكون حاكمًا لسنجق مانيسا، إلى جانب معلميه الشخصيين « قصاب زاده محمود » و« نيشانجي إبراهيم بك »

◾ في عمله باللغة العربية « الشقائق النعمانية » ، وهو قاموس السيرة الذاتية للدراويش والشيوخ وعلماء الدين العثمانيين، يسجل « تاشكوبريزاد عصام الدين أحمد » أن « الملا غوراني » و« الملا أياس » كانا من بين أولئك الذين قدموا التدريس والتعليم لمحمد خلال هذه السنوات.

◾ **يعود اتصال محمد الفاتح مع الصوفي العظيم « أق شمس الدين » إلى وقت لاحق،** ربما إما إلى فترة حكمه الأولى أو إلى الوقت الذي عاد فيه إلى مانيسا بعد عزله من العرش...

◾ بعد أن أمضى عامين مضطربين للغاية على العرش قبل أن يعاني من إهانة الإطاحة من السلطة، أُرسل محمد مرة أخرى إلى مانيسا عندما استأنف والده حكمه. ولكنه الآن أصبح يعرف الحياة في القصر وفي البلاط، وأدرك ما يجب أن تفعله الحكومة القوية.

◾ أثبتت السنوات التي قضاها بعد ذلك في مانيسا كسلطان مخلوع أنها الفترة التي خطط خلالها للتحركات السياسية والإدارية التي سينفذها لاحقًا، وخلال هذه الفترة أيضًا نضجت شخصيته تمامًا. لقد طور معرفته بشكل كبير على أيدي أساتذته ذوي الكفاءة العالية، الذين درس عليهم الفلسفة والحساب، بينما تعلم في نفس الوقت اللاتينية واليونانية والصربية بالإضافة إلى اللغتين العربية والفارسية التي كان يعرفهما جيدًا بالفعل. وعمق معرفته بالتاريخ والجغرافيا والعلوم العسكرية، ودرس عن كثب حياة الفاتحين العظماء، وأعد نفسه ليصبح حاكمًا عظيمًا من خلال التعرف على أسرار نجاحهم. خلال هذه السنوات أصبح محمد مقتنعًا بضرورة فتح القسطنطينية ووضع خططًا لتحقيق ذلك، **وكانت هذه أيضًا**

على الأرجح هي الفترة التي اتصل فيها لأول مرة بالصوفي العظيم أق شمس الدين.

◾ من المحتمل جدًا أنه خلال هذه الفترة (معركة فارنا بقيادة مراد الثاني) بدأ محمد لأول مرة عادته في الاجتماع مع العلماء والمشاركة في مناقشاتهم ومناظراتهم الفكرية.

وبدعم من أساتذته الموهوبين، ومن بينهم الملا جوراني والملا خسرو، عُقدت هذه اللقاءات العلمية بشكل متكرر بحضور السلطان، مما مكن محمد من جعل نفسه مقبولًا في دوائر العلماء ، الذين كانوا مسؤولين عن إدارة شؤون الدولة الدينية، وكذلك مكّن السلطان الشاب من تعزيز معرفته الفكرية الشخصية،]]

]] - أصبح وجود الحق هو وجود الكون؛ ولذلك فإن العالمين هما روح الحقيقة، وبدونهما يكون العالمان وهماً.

◾ ——— ◾

Gerçek'in vücûdu kâinatın varlığı oldu; bu yüzden iki 5
[[.âlem Gerçek'in canıdır, onsuz iki cihan kuruntudur

📚 [مختارات من قصائد آق شمس الدين - مجلة دراسات العلوم الاجتماعية الأكاديمية | محمد علي يلدز]

قلت : فلم يكن محمد الفاتح لا سلفياً ولا أشعرياً ولا ماتريدياً بل زنديقاً قائلاً بوحدة الوجود على دين شيخه آق شمس الدين

♦ **القرآن** هو المصدر الأكثر إشارة إليه في الشعر العثماني الكلاسيكي، وقصص موسى في القرآن من بين الأكثر استخدامًا، حيث تم استخدام جميعها أو الإشارة إليها في وقت ما لأغراض مختلفة، مما يثري بشكل كبير مخزون الصور في التقليد الشعري العثماني.

زندقات

🟥 وحدة الوجود

◾ ـ البلبل : معروف بغنائه الجميل و بهرب من المخاطر كالطيور المفترسة عن طريق الاختباء بين أوراق وأغصان شجرة السرو.
وقد صور الشعراء العثمانيون ذلك باستخدام عدد من الاستعارات المختلفة، من بين أكثرها إثارة للاهتمام التشابه بين ترنيمة الحمامة المختبئة بين أغصان السرو ودعوة الله لموسى من داخل نار الشجرة في طور سيناء.

[[♦ لك وحدك أعطى الله **هذا الجمال الإلهي** ، **ماني الدنيا لم يرسم بعد مثلك.**

◾ ـ « ماني » هو رسّام المنمنمات الفارسي الشهير الذي يعتبر مؤسس الديانة المانوية و يُعتقد أن عمله آرجانج (أو أرتانج) - المزين بالمنمنمات المقدسة والساحرة - موحى به إلهيًا.

◾ يُشبه الدنيا بماني ويسعى لتأكيد حقيقة أنه لا مثيل للجمال الإلهي للحبيب - أي النبي محمد {ﷺ}.]]

🔶 قلت : وهو هنا لا يقصد بالجمال الإلهي Divine Beauty الجمال الرباني الذي وهبه الله لخلقه بل يقصد على وجه الاتصاف بالألوهية ويوضحه ما يتبع

[[♦ كتب عوني في مدحك قائلاً : **<u>وجهك مطلع</u>** ، و فمك لغز

▪ « مطلع » تشير إلى :
١) منشأ أو مهد
٢) « مشرق الشمس والقمر والنجوم والأجرام السماوية الأخرى.
٣) المقطع الأول المُقفّى من القصيدة
٤) المكان الذي يظهر فيه تجلي الله (صوفياً)

▪ يقارن طلعة محمد ﷺ بطلوع الشمس والقمر من حيث الجمال والبهاء للتأكيد على أن منها يتولد نور الجمال والحقيقة
▪ يوصف فم محمد بأنه « لغز » لأنه مصدر العديد من الأسرار الإلهية و الحقائق التي لا تتجلى بطريقة أخرى في هذه الدنيا.]]

[[♦ متى أتى الخريف، وكسا نسيم الصباح حديقة الورود، ظهرت تفاصيلها بجمالها وتناسقها

♦ كيف أنفرد بنفسي لأقبّل عتبة حبيبي ، وكل خطوة لحيّه يُظلها ظلي

♦ لو جمعت مديحي لشَعرك في لفيفة ، لكان مديحي لحاجبك ختمًا لها

♦ بسببك ، تجلى الشمس والقمر في الماء [غيرةً] في لهوة عن إدراك كيف حط ذلك من قيمتهما أكثر

▪ تضيع قيمة الشمس والقمرلأنهما مهما كانا مشرقين فإنهما يغيبان كل يوم، **<u>في حين أن جمال وجه الحبيب لا يغيب أبدًا، فلا تقل قيمته أبدًا.</u>**

♦ لو تمايل حبيبي ورديّ الخد مع **سرو** في حديقة ، لعاثت صيحات البلبل فيها فساداً

♦ لو أُعطي أهل الدنيا تلك المدينة العظيمة كلها ، **لكان نصيب الفقراء منها كوخاً من الرضا**

◾ « فقير » أي درويش، أو مسافر روحي يدرك تمامًا أنه لا يملك شيئاً لأن الله هو المالك الحقيقي لكل شيء و هذا الإدراك هو فناء السالك في الله ، حيث يعلم أنه بالضرورة « فقير » إلى الله وأن الله وحده حسبه، وأنه لا يحتاج لغيره ، ولا يُذل نفسه لغيره ، وهذا هو الرضا والقناعة

◾ النصيب الذي قُسم لأولئك الذين اختاروا الفقر، واتبعوا في الواقع طريق الله - هو كوخ صغير من الرضا، حيث احتياجات المرء قليلة.

♦ عوني ، ما كان عليك أن تبذل قلبك لذلك الحبيب . كشحاذٍ ، بحث قلبك عن خرابة وانهار]]

🔶 قلت : قوله « لا يغيب أبداً » هو فرع عن اعتقاد الفاتح بوحدة الوجود و تأليه المعنى الكُلي الذهني للجمال ، وفيه إشارة إلى قصة ابراهيم ﷺ

(فَلَمّا رَأَى القَمَرَ بازِغًا قالَ هذا رَبّي فَلَمّا أَفَلَ قالَ لَئِن لَم يَهدِني رَبّي لَأَكونَنَّ مِنَ القَومِ الضّالّينَ۝فَلَمّا رَأَى الشَّمسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبّي هذا أَكبَرُ فَلَمّا أَفَلَت قالَ يا قَومِ إِنّي بَريءٌ مِمّا تُشرِكونَ۝إِنّي وَجَّهتُ وَجهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّماواتِ وَالأَرضَ حَنيفًا وَما أَنا مِنَ المُشرِكينَ) [الأنعام: ٧٧-٧٩]

[[♦ إن تحدثوا عن ورد أحمر ، فهو ورد خديك. وإن تحدثوا عن سرو جمالها زينة قلب ، فهي قامتك الجميلة.

♦ **<u>لا رغبة للعاشق في الدنيا سوى حزن العشق. و هل للعاشق رغبة سوى الاتحاد بحبيبه ؟</u>**

◾ في الصوفية، يُفسّر وجود الخلق على أنه لغاية العشق.
وفي سياق نظرية « دَوْر العشق »، فقدرة الإنسان على « دور السلوك » لا تكون إلا من خلال العشق.

◾ - « دور السلوك » هو رحلة روحية تتكون من :
١- « سير النزول » الذي يتضمن الانفصال عن الله والنزول إلى العالم المادي
٢- « سير العروج »، الذي يتضمن الصعود نحو الاتحاد النهائي مع الله لتحقيق الفناء في الله وبالتالي الوصول إلى مرتبة الإنسان الكامل

فالهدف من الحياة هو الوصول إلى الوحدة الإلهية وعيش حالة الوحدة مع المطلق؛ ولهذا فإن العاشق السالك يرغب بكل طيب خاطر في كل أنواع البلاء والضيق والحزن والألم.

♦ سحب المطر في السماء دخان تنهداتي. ومتى سكبتُ دموعي على عتبة بابك ، فهي الثريات التي أبذل

♦ لماذا هذا الخلاف عديم المعنى ؟ فمتى جاء الموت أتى معه السلام، وانتهت الخلافات

♦ احذر ذكر المنافس، حتى لا تتحطم جدران البيت. ، فبالشعر وأساليب الجمال - مدح الحبيب هو القصد الوحيد.]]

[[♦ تركت **طير قلبي** متجولاً في جنة الدنيا حتى حط أخيرًا على **سرو** قامتك .

◾ يشبه عوني قلبه بالطير والحبيب بشجرة السرو. وبحثًا عن العشق، تجول طير قلبه في جنة الدنيا بأكملها، فما مال لأي زهرة فيها حتى التصق بقامة حبيبه الشبيهة بالسرو، فبنى عشًا على جذعها واختفى عن الأنظار، **واتحد كيانه مع كيان الحبيب.**

◾ **صوفياً** :
◾ - « السرو » يشبه من حيث الشكل، الحرف الأول من الأبجدية العربية « ألف » وهو الحرف الأول من اسم « الله » ، و يقابل في النظام الرقمي الأبجدي العربي الرقم « 1 » ففي الصوفية، السرو يمثل الله أو الوحدة الإلهية، والاتحاد مع الله وطاعته
يقول الشاعر أن كل محاسن الدنيا زائلة وأن الله وحده هو الباقي. وعليه، يجب على الإنسان يُكرّس نفسه، لطاعة الله (الجمال المطلق)

♦ همست إلى دفق نهر قلبي عن نقاء ماء خد حبيبي ، فتعكر ماؤه كنهر ميريتش

♦ كبلبلٍ صِحت ألف صيحة لنرجس عيونك - كانت نائمة ! أيقظتها ؛ لم أكن أعرف!

♦ حمداً لله في ليلة عذاب فراقك ، حرّقت عُثّة قلبي بنارك فتحررت شمعتي من العذاب

♦ ولمّا فتحت عيني رأيت صورة حبيبي ، وانسكب نهر دمعي ، تاركاً عوني فارغاً]]

[[♦ يميل طير قلبي دوماً لنار خدك ، كما يميل السمندل إلى النار في كل مكان

◾ السمندل : يرتبط بالعاشق الذي يستمتع بالاحتراق في لهيب العشق ففي الأسطورة السمندل مخلوق لا تحرقه النار واتخذها بيتاً

◾ يطير طير قلب العاشق بحماسة نحو خد الحبيب ذي وهج النار.

♦ إن انجرفت دوماً نحو دار ذلك الخد المُشرق، فماذا في ذلك ؟

♦ بسماع تنهداتي، يشفق عليّ حبيبي ولكن منافسي ؟ بلا رحمة كصخر صلب لا ينحني في مهب الريح

♦ لا تُدِن خرابتي السكرى * . فالسكارى يميلون دوماً لدار الشراب

◾ « خرابتي » 👉 قلبه

♦ الآن وقت **عقيق شفتيك** ، فلا تجد لآلئ وعقيق الدنيا في أذن عوني

◾ أي لا قيمة للعقيق واللآلئ أمام شفاه و أسنان الحبيب فما عاد يتخذها

◾ - **الشفتان | الفم** :
١) رمز للكلمة و الروح، والنفس، وكثيرًا ما تنشأ عدد من الارتباطات المثيرة للاهتمام بين الكلمة والروح.
٢) رمز لعيسى ﷺ ، في بعض آيات القرآن وكذلك في بعض الأحاديث، يُذكر عيسى الذي تكلم في المهد بشكل مُعجز كروح نفخها الله في مريم، وكان لعيسى أيضًا القدرة على شفاء المرضى وإحياء الموتى بالروح التي ينفخها من شفتيه. و يُصوّر فم الحبيب بشكل مثالي على أنه صغير جدًا، ومع ذلك، قادرًا، من خلال الكلام، على إحياء العشاق على شفا الموت بكلمات حلوة ووعد باللقاء.
٣) رمز للوحدة الإلهية، حيث أن الفم هو الاعتراف بالوحدة الإلهية « لا إله إلا الله ».

◾ **<u>صوفياً : يقصد أنه لا يكتب الشعر إلا ليكشف السر الإلهي وحقيقة الوحدة الإلهية.</u>**

♦ وقلبه ببغاء يميل فقط لأحلى الكلام .

◾ شبّه نفسه بالببغاء - الذي يُعطى السكر فيتحدث - لأنه يتحدث بمدائح الحبيب بدافع العشق بلا مقابل]]

[[♦ هلمّوا ، يا أصحاب، إلى دير المجوس، فلنعش معًا كسكارى لخدمة شيخ الدير العجوز

◾ ـ السكارى : هم أهل القلب الغارقون في سكرة العشق الإلهي

◾ ـ دير المجوس ==> الخمارة ==> التكية أو نزل الدراويش أي دنيا الحكماء والأولياء، وقلوب الصالحين الممتلئة بالعشق الإلهي والشوق والحكمة من أتباع الزاوية الصوفية و عالم المعنى الحق والشهادة الروحية.

◾ ـ شيخ الدير ==> راعي الخمارة ==> القطب الروحي أو المرشد الصوفي الذي يُقدم للمُريد خمر العشق الإلهي

♦ لنشرب كأساً ، ونرشف آخراً ، ونَسِر حول الدنيا. **<u>لنرق سيناء</u>** العشق و نهمس إلى الله

◾ ـ الخمر ==> العشق الإلهي والشوق والنشوة ، والحكمة الإلهية ومعرفتها التي تؤدي إلى المعرفة الحق للوجود في جوهره المطلق. فالعشق خمر لا يُظهر

لشاربه محاسن هذا الدنيا فقط، فينسى شرورها ؛ بل يجعله يرى الجنة ووجه الله كما يُرى في الآخرة .

◾ ـ « كأس الخمر » ==> موضع نزول مشاعر العشق القوية أي القلب.

◾ ـ **«رقي سيناء** » الطور الذي صعد إليه موسى حيث خاطبه الله ويمثل النبع الروحي الذي تتدفق منه مياه المعرفة والاستنارة والحقائق الإلهية الكامنة في النفس و في أوائل العصر العثماني، كانت براميل الخمر كبيرة جدًا. و لملء الأكواب كان صبيان الخمارات يرقون مجموعة صغيرة من الدرجات وصولاً إلى هذه البراميل الضخمة ، فيُشبه هذا الرقي برقي موسى على طور سيناء

◾ **يقارن الشاعر رقي صبيان الخمر لبراميلها برقي موسى لجبل سيناء**.

◾ « ونَسِر » 👈 « **سير السلوك** » 👈 « **دور السلوك** »

◾ ـ « **دور السلوك** » هو رحلة روحية تتكون من :
١ـ « سير النزول » الذي يتضمن الانفصال عن الله والنزول إلى العالم المادي
٢ـ « سير العروج »، الذي يتضمن الصعود نحو الاتحاد النهائي مع الله لتحقيق الفناء في الله وبالتالي الوصول إلى مرتبة الإنسان الكامل

- « ونهمس » ==> التوسل إلى الله والتضرع إليه ودعاؤه والثناء عليه والاعتصام به

♦ دع الزاهد الفظ يأتي ويقبل اعتذاراتنا ـ وإن كانت هناك فرصة، فلنُتوِّجه بكأس

◾ - « الزاهد » : أي الشخص الذي لا يعبأ بالدنيا ويُكرّس نفسه بالكامل لله والآخرة - شخصية شكلية دينية فظة تجهل جوهر الدين، وتتعرض لانتقادات لا هوادة فيها بسبب العديد من الأخطاء الأخلاقية

♦ إن أدان حالتنا، أو أنكرها ، **فلنقسم** على الخمر والبانغ أننا لا نزال على الصراط المستقيم

◾ - « البانج » أو « القنب » ==> الحالات الروحية التي اكتشفها الصوفيون الذين وصلوا إلى مرحلة « البقاء بالله » و يعتبرون أهل الاتحاد الإلهي مع الله.

◾ - « القسم | الإثبات » ==> استبدال السالك لصفات العادة بأوامر العبادة أي انتشال السالك من الأفعال والسلوكيات السيئة واستبدالها بأخرى حسنة

◾ في هذا البيت ينتقد الشاعر الزاهد لأنه ينظر فقط إلى المظاهر، مدعيا أنه يجب بدلا من ذلك أن **يبحث عن التجليات الإلهية في القلب و مستوى النضج الروحي للإنسان.**

♦ عوني، إن لم يكن الحبيب في مرآة قلبك ، فلنعكس عشقنا في هذا الخمر النقي هنا.

◾ يقول الشاعر أنه إن لم تظهر الحالات الروحية المتقدمة في القلب، **فمن الضروري أن يملأ القلب بخمر العشق الإلهي]]**

⬛ الفناء

◾ - « **<u>كأس كشف العالم</u>** » أو « **<u>كأس التجسس على العالم</u>** » أو « **<u>كأس جام</u>** »

هي واحدة من الأساطير العديدة التي انتقلت من الأدب الفارسي إلى الأدب العثماني. ووفقًا لهذه الأسطورة، فإن الكأس هو كأس خمر سحري ابتكره الحكماء العظماء في زمن الحاكم الفارسي « جمشيد | جام » وهو مصنوع من سبعة معادن بحيث يشبه السماوات السبع

و وفقًا لسعودي، الذي كتب تعليقًا على القصائد المجمعة للشاعر الفارسي حافظ، فإن « كأس كشف العالم » هذه كانت كأس خمر مشهورة وصلت إلى حوزة السلاطين بالوراثة ، وكان السلاطين العظماء يستخدمون الكأس لمراقبة تطبيق العدالة والقمع والنظام والقوانين في جميع أنحاء العالم

وبالعودة إلى زمن « دارا بن بهمن » : [...] عند وفاة دارا انتقلت [الكأس] إلى ابنه داراب شقيق إسكندر الروم ميراثًا. عندما جمع الإسكندر جيشًا للمطالبة بنصف أراضي والده، نظر دراب في كأس العالم، وبذلك أصبح على علم بخطط الإسكندر وخيانته. فشل الإسكندر في تحقيق النصر. وبعد ذلك، أمر حكمائه أن يبنوا على تلة في الاسكندرية مرآة تمكنه من مراقبة الأقاليم السبعة { وأمكن ملاحظة السفن التي تقترب من المدينة قبل شهر من وصولها فعليًا } وهذه هي « **<u>مرآة الإسكندر</u>** »

وهو مجاز للخمر ، الذي يعتبر رمزا للعشق الذي بدوره غاية الخلق ، وهو الحقيقة الأسمى، ولهذا من يريد الوصول إلى الله الحق لا يلتفت إلى « علم القال » (العلم المكتوب أو الشفهي أو العقلاني) ، بل إلى « علم الحال » (الغنوص - المعرفة - الحكمة المكتسبة من خلال الفناء في الله الحق) و قيل أن كوبًا من الخمر لديه القدرة على فتح الحجاب على ألف عالم من روح الشارب، فكان يُنظر إليه أحيانًا بشكل مجازي على أنه إما كأس جام أو مرآة الإسكندر وقد شبّه الشعراء العثمانيون في بعض الأحيان هذين الشيئين الأسطوريين ببعضهما البعض، وأحيانًا يجمعونهما في شيء واحد.

[[♦ أنا سلطان العشق، ومملكتي صحراء الويل . من أجل تنين رايتي ، أتحمل نار تنهداتي

◾ يشبه الشاعر نفسه بالمجنون، بطل رواية « ليلى والمجنون »

◾ ـ المجنون : هو مجنون ليلى - واسمه الحقيقي قيس - يتحدث عن نفسه على أنه « سلطان العشق » ومملكته هي « صحراء الويل » ، ورعاياه هم حيوانات الصحراء وراية هذا العاشق الذي يحكم الصحراء رمز لسيادة هذا الحاكم، ولا تتكون إلا من نار صرخات العاشق « آه! » صاعدة إلى السماء و مزخرفة بمجموعة كبيرة ومتنوعة من الزخارف، أحدها تنين ينفث النار أو ثعبان كبير

♦ حبيبي، وإن كان طير قلبي يخشى فخ عذابك ، فارم صقر خصلاتك تلتقطه قريبًا

♦ يا حبيبي، يا مصيبتي، بنظرة منك تتمزق القلوب لأشلاء ، و بجدائل شعرك يُجمع بعث الموتى

♦ إن أردت **رؤية صور الدنيا والآخرة** بوضوح، يكفيك **كأس الخمر ، أو كأس الاسكندر.**

♦ الكأس ياقوت شفاهك والمرآة وجهك المُشرق ، **كأس جام ومرآة الاسكندر** لا يضاهيانك

◾ ـ تشبيه الخمر وكأس الخمر بالمرآة مجاز شائع

◾ في مقطع عوني ، كأس الخمر الذي يكشف بوضوح صور الدنيا والآخرة - هو خمر العشق الإلهي.

♦ عوني، لو احترق جسدك رماداً ، فلا تفسح المجال للحزن. بل بهذا الرماد المتقد، أبقِ نار العشق حية]]

[[♦ لتنال شفتي الحبيب، فلتنس قامته ، كما لا تنال الحياة الحقة إلا بنبذ العاطفة الخاملة

◾ يُشبه عوني جسد الحبيب بالشوق أو العاطفة وشفاهه بالروح أو الحياة الأبدية

◾ **صوفياً** :

- « لتنال شفتي الحبيب » تشير لـ «الروح »، و« الاتحاد مع الله » ، الحبيب المطلق، وتباعاً الحياة الأبدية.
- « الجسد » أو « القامة » تجلب إلى الأذهان جمال الجسد والمتعة.
- **فمن يريد الحياة الأبدية والاتحاد بالحبيب المطلق – أي الفناء في الله – عليه أن يطهر نفسه بشكل حاسم من نعم هذه الدنيا الفانية و من الأمنيات والشهوات العابرة..**

♦ عوني ، ليتمتع **السكارى** الحق **بخمّارتهم** ، فلا تكفيهم باحة سوى الدنيا كلها، ولا شرفة سوى السماء بأسرها

« **شرفة الخمارة** » : مساحة مركزية كبيرة في وسط الخمّارة أو الطابق العلوي عندها شرفات مرتفعة تُدرك ببضع درجات ومخصصة للضيوف الكرام

◾ يقول الشاعر أن الخمارة الوحيدة المناسبة للسكارى الحق قاعتها واسعة كالأرض وشرفاتها عالية كالسماء : وبعبارة أخرى، هي خمّارة تُجرّب فيها كل متع الدنيا العابرة إلى أقصى حد.]]

]] ♦ حكايات جام والإسكندر لا تشبع قلبي. وحده **كأس كشف العالم يمكنه**

◾ في هذا المقطع :

« حكايات جام والإسكندر » ==> المعرفة العقلانية
« كأس كشف العالم » ==> الخمر ، ممثلة العشق ورمزه

♦ لا تُذع **قصص جنة إرم أو نار النمرود**، بل **أحضر نار كأسك وليكن العالم بستان ورود**

◾ - « **جنة إرم** » مذكورة في القرآن في سورة الفجر ؛ بناها في زمان عاد الملك شداد، وهي جنة مبنية على عمد، مثل السماء وقيل أنها كانت تقع إما في منطقة دمشق أو في اليمن و في الشعر، تُصور جنة إرم على أنها نموذج فائق لجنة جميلة.
◾ - « **نار النمرود** » النار التي ألقى نمرود فيها إبراهيم كعقاب في القرآن؛ وكان من المعتقد شعبياً أنها تحولت بأعجوبة إلى بستان ورود عندما ألقي إبراهيم فيها، وبالتالي نجا .

◾ يُشبه الكأس بالنار بسبب لون الخمر الموجود فيه وتأثيره المسكر، في حين أن حقيقة أن اللذة التي يقدمها يمكن أن تحول العالم إلى بستان ورود تذكرنا بجنة إرم المذكورة في النصف الأول من المقطع.

♦ يضع القدر كل يوم بطلاً عظيماً تحت التراب فانسَ نصيب كأسنا من الدنيا واملأه بنار وشُعَل الحياة .

♦ **لا خير في تقدير الزمن أو الركون إلى الدنيا** . ما أجمل أن يكون **دليلك خمر وعِلمك كأس**

◾ - « الزمن » و« الدنيا» [عابران ونسبيان بطبيعتهما] ==> المعرفة العقلانية والعالم المادي

- ◾ إن إظهار كأس الخمر على أنه علم هو في الواقع وسيلة للتأكيد على أن **المعرفة الحق لا تتأتى من « علم القال » ، بل من « علم الحال » من خلال العشق ، إلى القلب**

◾ إن كلمة « deur » - المترجمة في مقطع عوني على أنها « خمر» - تعني أيضًا « الدَوْر » و يمكن أن تشير إلى « **دَوْر السالك نزولاً وعروجاً إلى الله** »

وهكذا، يذكر عوني ضرورة النظر للدنيا، والزمن، والمكان بهذه العين ، **وأن فراسة القلب و بصيرة العين لا تكون إلا بعلم العشق الإلهي.**

♦ متى اتخذت من أهل هذه الدنيا خليلاً ، فاعلم يقينًا أنك اتخذت لنفسك عدوًا

♦ لا تحس مروج الدنيا الزاهية حرفاً من حديقة الحياة، فلا يملك الموسم إلا البكاء والنحيب حدادًا.
[بالمطر والريح]

◾ « لا تحس .. حرفيا من حديقة الحياة » 👈 كناية عن موت نباتات وزهور المرج. مما يستحضر الخريف في الأذهان،

♦ إلى متى تكد بذراعيك وساقيك لبغيّ الأرض هذه ؟ ألا تصل الأكمام لذراعك، وطرف ثوبك لساقك؟

■ في هذا المقطع، يعكس عوني الفلسفة الصوفية المتمثلة في « قضمة واحدة، عباءة واحدة » ، والتي تنص على أنه ليس من الضروري على الإطلاق النضال العنيد والطموح في هذه الدنيا التي لا قيمة لها، لتحصيل نِعمها : « لقمة طعام واحدة تكفي للأكل، ومعطف واحد رث يكفي للبسه، بل ويكفي كمأوى. »

♦ عوني، مهما طالت أيامك في دار الحدث ، اقضها في الخمّارة، و اجعلها ملجأ لك.

■ إن « دار الحدث » دائمة التغير مما يسبب اضطراب للبشر. و ردًا على ذلك، يجب الاحتماء في الخمارة أي في نزل الدراويش حيث يمكن لعبد الله أن ينخرط في حوار حي وغني بالعشق والتوق مع الرب، أو بصحبة أولئك الذين تمتلئ قلوبهم بالعشق الإلهي والتوق والحكمة]]

[[♦ يا حبيبي، **يُحيي الأرض ثفل كأسك**، فلم أخاف أن أستحيل تراباً في سبيل عشقك ؟

■ ـ **«ثفل كأس الخمر»** هو آخر بقاياه وكان معتاداً بين رواد الخمارات في الماضي سكبه على الأرض كقربان خمر لأرواح ما لا يحصى من الموتى - خصوصاً العشاق الذين ماتوا من العشق - الذين اتحدت أجسادهم بالتراب ؛ مما يبهجها ، ويمنحها ، في الواقع، فرصة أخرى للحياة.

■ بما أن العاشق « شخصية هذه القصيدة » يعتقد أنه سيجد الحياة مرة أخرى بسكب الثفل على الأرض بعد موته من العشق، فهو لا يخشى أن يستحيل ترابًا في سبيل عشقه.

♦ واحسرتاه، دارت عجلة القدر وأحرقت قلبي وروحي، تارة بنار الخمر وتارة بوَهَج وجه حبيبي

♦ يا حبيبي، إن تدلت طريدة رقبتي على سرجك، فرأسي أقدّمها لأقبّل ركابك.

♦ متى هبت ريح الازدراء العاصفة، تتناثرت النجوم كشرر الرماد المشتعل

♦ عوني ، مئة من شظايا قلبك ومئة رقعة في ممزق ردائك تذكّرك بالورد وبرعمه في **جنان الفناء**

◾ في هذا المقطع :
- « جنان الفناء » ==> جسد العاشق أو الحالة الروحية أو مساحة النشوة والطرب والتجاوزية،
- « قلب العاشق المكسر » ==> برعم الورد (لقرب الشبه)
- « رداء الدرويش الممزق والمرقّع - الذي يعبر عن فكرة الفناء في الله ونبذ نعم الدنيا - و صدر العاشق المغطى بعدد لا يحصى من الجروح الدموية » ==> الورود المتفتحة ببتلاتها التي لا تعد ولا تحصى في الجنة .
- وفي نظر الشاعر أن قلب العاشق المحطم وحالة الكرب المتهالكة والمرقعة التي يمر بها جسده **علامة على أن ذلك الجسد هو حديقة وورود تتفتح فيها أزهار الفناء في الله.**]]

🟥 شرك العبادة

[[♦ ما أن بلغت صرخة عشقك أذن روحي، **طفت بعتبتكِ صارخًا : « لبيك ! »**

◾ - « **الطواف بعتبة الحبيب** » : يُصوّر حي الحبيب ومنزله وعتبته وبابه على أنه الكعبة. فكما يسافر المسلمون إلى الكعبة بيت الله للطواف بها مرددين « لبيك اللهم لبيك » ، وهي تعبير عن الخضوع والطاعة وكان يُعتقد في العصور الإسلامية المبكرة أن الحجاج يتلقون دعوة روحية قبل الشروع في حجهم، وكذلك يذهب العشاق إلى جوار الحبيب ليطوفوا ببيته بعد تلقي صيحة العشق، ساجدين تواضعاً في تراب عتبة ذلك البيت

◾ وفي هذا المقطع يشير الشاعر إلى دعوة الحج الروحية بالإشارة إلى صرخة العشق الروحانية من الحبيب التي تأتي إلى روح العاشق **وتدعوه إلى السجود أمامه والطواف بعتبته وبيته.**

♦ كأنهم رأوا جدائل شعرك فظنّوها المسك - ثم أدركوا خلطهم، وهربوا خجلاً إلى كاثي

◾ - « المسك » مادة يفرزها ذكر غزال المسك لجذب الإناث و تكثر غزلان المسك بمنطقة « كاثي »

♦ سألت **البلبل** لم تبكي عند الفجر ؟ - « **أدعو الله ألا يصدق افتراء خصمي** »

♦ كل الكلاب في حيك - منكرة إياي - تؤذيني. ما أصعب العذاب ممَن تعرف !

♦ نار الفراق تحرقني ولا ترحمني. ولكن إن احترق قش الفقير فما يعني لملك الملوك ؟

◾ ـ « **قش الفقير** » : كان عامة المظلومين يقفون في طريق مرور السلاطين والوزراء والولاة والقضاة ويحرقون الحشائش أو القش أو الخرق فوق رؤوسهم للفت الانتباه إلى محنتهم

♦ كل فخري وسعادتي في كوني عبدك ، يا سلطاني ذو الوجه القمري. ، كوني شحاذاً عند آسر قلبي أرقى من كل أفراح الدنيا

♦ ما العجب في كون عوني ملك ملوك الدنيا ؟ فقد سقط عليه **ظل هوما يدك**

◾ « هوما » : « طائر المُلك » و« طائر الحظ » يُعتقد أنه يعيش على جبل قاف الذي يحيط بالأرض، ويطير على ارتفاعات لا تصدق. ومن يسقط عليه ظل جناحيه أثناء طيرانه، أو من يحط عليه يصبح ملكًا. ويستخدم كرمز للمُلك ، وكذلك للفرح والقوة وحسن الحظ .

◾ « يد » مجاز عن القوة والبطش والنصر والمعونة الإلهية والفضل والنفع والقوانين واللوائح

◾ «يد» كناية عن معونة ونعمة الله، الحبيب المطلق ، ويربط عوني قوة الدولة وعزتها بالمعونة والنعمة الإلهية مما يعكس الشكر من حاكم قوي يتمتع بالإيمان والتواضع والحس الإسلامي.

[[♦ مزق كبدي خنجر عذابك وإساءتك . مقصات ألمك قطعت ثوب صبري

♦ **لو رأت الملائكة أثر قدمك يوماً في جوار دارك لاتخذوه مسجدًا ومحراب كعبة**

♦ يا عيني كيف تذرفين اللآلئ أمام شمس حبيبي ؟ فنار خدوده تُحرق تلك الدموع

(١) وهنا الحبيب - الذي تحول الملائكة آثاره إلى مكان يفرشون فيه سجادات صلواتهم وإلى محراب أو اتجاه الصلاة - ليس مجرد إنسان ما، بل هو الله عز وجل منبع كل جمال وحبيب الأحبة.]]

🔶 قلت : ونسبة ذلك لله عز وجل هو تحكم من الشارح حمله عليه ما وجد من الزندقة التي لم يجد لها مخرجاً !

]]♦ وإن مت دون أن أرى الوفاء من ورود حبيبي ، فعبق الوفاء أبداً من تراب قبري فائح .

♦ رغم نحيبي كبلبل، لم يمنحني ورد خديك سوى شوك العذاب

♦ **يُمرّغ الوزراء والبيادق وجوههم عند قدمي الحبيب. وأنا كذلك أتمنى لو يدوسني في التراب ذاك الملك الشاه**

◾ « **سجود العاشق لحبيبه | فرك وجهه في التراب عند قدم أو حصان حبيبه** : «

ـ صورة شائعة جدًا ، وأساسها هو مبدأ استخدام هذا التراب ككحل
- الكحل أو الكوليريوم هو مسحوق أسود أو أزرق داكن يُدهن على الجفون.
ـ بما أن الكحل الذي نشأ في أصفهان كان معروفًا بشكل خاص، فقد تم استخدام عبارة « كحل أصفهان » بشكل متكرر.
- وقيل أن الكحل يمكن أن يقوي قوة الإبصار وأنه مفيد في حماية العين من أشعة الشمس في المناخ الصحراوي.
ـ في الواقع، كان يُعتقد أن أنواعًا معينة من الكحل يمكن أن تكشف أشياء غريبة وعجيبة، وأن من يتكحل بها يرى النجوم بوضوح غير مسبوق، أو يرى من خلال الأجسام الصلبة.

◾ فيه إشارة لأسماء قطع الشطرنج

♦ رغم تجوالي طويلاً في خصلات حبيبي ، إلا أن شغفي لم ينطفئ أبداً فما عادت عليّ سوى النميمة

♦ امتلأ حضن عوني بلآلئ الشوق، كما تدفق نهر الدموع على خدي أبداً]]

[[♦ لا أدري ما قِيل لآسرة القلوب، لكن **المعبودة** الماكرة بنت لي قصراً من العذاب.

♦ رأيت آسرة للقلوب تتجول في حيها، فقلت : « إن كل زاوية من زوايا الحديقة مُزخرفة بالورود.»

♦ عندما **تمايلت هذه الفتنة** وتحركت في المدينة، قلت : « الآن انفتح الجحيم على الشوارع والأسواق. »

◾ في الوقت نفسه، يستخدم مصطلحا « revân » (الروح، تمايلت) و «fitne » (الفتنة) معًا، مما يضيف بعدًا أعمق للمعنى.

- عند النظر إلى معنى « revân » كـ « روح » ، يأتي في الذهن عيسى، روح الله التي نفخها في مريم و هو من العلامات الكبرى ليوم القيامة ، حيث يُعتقد أنه سينزل من السماء عند اقترابها.

- كلمة "fitne" لها معنى أساسي هو « الاضطراب » ، ولكنها تستخدم أيضًا للإشارة إلى نهاية الزمان.

🟤 من هذه المنظور، يمكن قراءة البيت الشعري على النحو التالي :

« عندما نزل الروح، عيسى، من السماء ومر بالمدينة، قلت : « مَن في الشوارع والأسواق، علموا أن يوم الحساب قد جاء، وانفتحت أبواب جهنم »

♦ إن كشفت الجميلة عن وجهها، غمر المدينة نور خدها .

♦ سنان نظرتها لا تُقاوم . وعوني اشتراها بثمن روحه من جديد.]]

قلت : تم تحديد جنس المحبوب بناءاً على ذكر النقاب الساتر للوجه و هو ما ترتديه النساء عادةً

[[♦ متى تجولت وردتي الجميلة في حديقة، عاثت فيها صيحات البلبل فساداً

♦ إن تمايل معبودي مع سرو في حديقة ، فاقتهن قامته جميعًا

♦ يا حبيبي، فتنة سواد عينيك تُهيج قلبي، وعنبر أنيق خصلاتك السوداء يُيئسني

♦ نرجس ثبّت عينه على طريقك و باكس ينتظر الأوامر . فالجميل داكن العينين آت للتنزه في الحديقة

♦ وما العجب أن نار الحزن لا تحرق مدينة جسدي ؟ فمن عيني يتدفق بحران عظيمان على قلبي

♦ يا حبيبي ! للطفك وسحرك، لو تجوّل عاقل في حيك عاد مجنونًا بالحب كالمجنون [ليلى]

♦ **لو كلّم معبودى الناس بياقوت شفتيه الباعثة ، لظنوا عيسى قام من الأموات.**

♦ عوني ، وإن عسُر على الناس شرب دماء قلوبهم شوقاً لعقيق شفتيه النقي فعندي هو المن الخالص]]

[[♦ يا قلبي ، لا تتألم من آسري القلوب، وإلا سيرهقك الألم باليأس، وسيحيلك - ولو كنت أغنى الناس - بائسًا لا قيمة لك

♦ إن كنت ترغب في تلك الخصلات السوداء، فسيجعلك هذا في هذه الدنيا بائسًا

♦ لا تقل : « **<u>دعني أسجد في آثار جواد الراكب</u>** » ! قبل أن تصل إلى التراب ، سيحيلك غباراً

◾ مصفوفة [الله و الشمس، السلطان والحبيب] مهمة جدًا. و تُقارن هذه المفاهيم الأربعة ببعضها البعض من حيث الصفات والخصائص، وتستخدم بشكل متكرر كرموز لبعضها البعض.

◾ « الشمس وحب الغبار » :

ـ يتصاعد الغبار من الأرض عندما يسخن الهواء بفعل حرارة الشمس، فيظهر وكأنه يعرج إلى الشمس تحت تأثير الضوء و لا يُرى إلا عندما تضربها أشعتها .
ـ وقد كان التفسير المقدم لذلك في الماضي هو أن حبات الغبار تنجذب إلى الشمس فتندفع نحوها.
ـ وفي الصوفية، استخدم هذا الاعتقاد لتشكيل مقارنة روحية غالبًا ما يُلمح إليها في الشعر :
فتمامًا كما تتحد حبات الغبار مع الشمس وتختفي، كذلك سيحقق السالك الروحاني على طريق العروج في النهاية الاتحاد مع الله عن طريق الفناء في الله

ـ في النص، يستخدم مصطلح « şehsüvâr » (الراكب الماهر) للإشارة إلى الحبيب الذي هو سلطان أو حاكم الأحبة الجملاء

ـ نرى أن للحبيب نفس قيمة السلطان والشمس والله، وبالتالي التراب عند قدميه أو عند قدمي فرسه أو في جوار بيته فعلياً مقدس، والسجود فيه هو رمز للإخلاص والتعظيم والطاعة والعشق الأبدي و هو تأكيد على استنارة النفس أو عين القلب ، أو زيادة البصيرة.

ـ و النفس أو عين القلب هي قوة الرؤية الثاقبة للمستقبل ورؤية الحقيقة دون مخالطة الأهواء ، وكذلك القلب الذي استضاء بالنور الإلهي هو قوة رؤية الحقيقة الباطنة وحقيقة الأشياء. وهذا ما يُعرف بـ « القوة المقدسة »

■ **<u>صوفياً :</u>** يمكن تفسير البيت كالتالي

« أيها المسافر على طريق الحق ! إن كنت على استعداد للتضحية بحياتك في الطريق إلى الله، سلطان الجمال المطلق، وتحرير نفسك من كل القيود الدنيوية و التضحية بكيانك كله له، فبمجرد أن تختار مثل هذا الطريق، سيفتح الله لك كل جمال الدنيا الخفي ليُظهر لك حقيقة الأشياء، ويرشدك على هذا الطريق، وكما تجذب الشمس ذرات الغبار إليها، سوف يجذبك إليه سريعًا]]

🟥 الصنم

◾ - « الصنم » على وجهين :
١- أي شيء يمنع العبد من الله، أو يمنع السالك الصوفي من المضي قدمًا في الطريق إلى الحق وأعظم صنم على الإطلاق، وأكبر عقبة قد يواجهها المرء في هذا الطريق، هي نفسه، وخاصة « الأمارة بالسوء »
٢- الحقائق الروحية أو المرشد الروحي، أو رتبة الإنسان الكامل أو الحبيب

[[♦ قلبت دموعي حيّ الجميل حديقة توليب. وملأتها صرخاتي وآهاتي بالطيور.

♦ من الشوق لعينيك غضبت غزلان الصحراء . ومن العشق اليائس لمسك شعرك نُبذ المسك

♦ فجّر الفراق عن **سرو** جسدك دموعي نهراً . تفكراً في ورد وجهك استحالت عيناي غيوم ربيع

♦ أمطرت السماء حجارة عذاب على رأسي في حديقة الجنون. فجمعتها كشاهد قبري

♦ عوني، لإبراز جمال **ذلك الصنم وتلك الصورة**، **ملأت دير قلبي بالصور** من أعلى إلى أسفل.

🟤**صوفياً** : يُعبّر عن ضرورة تنقية النفس من علائق هذا العالم وتخلية القلب - **وهو موقع التجليات التي تفيض من عالم المعنى والوجود الحق و الشهادة الروحية - من كل شيء سوى عشق الله أو عشق الحقائق الروحية والمرشد الروحي**.]]

🔶 قلت : هو تكلف شديد من الشارح في تأويل كلامه فالسياق بعيد

[[♦ يا حبيبي ، لا أقول أسعدني بأمل اللقاء ، إن تذكرتني بتعذيبي فأنا راض

♦ إن أخطأت صنوبرة في خدمة إحدى قاماتك ، فاصنع معروفًا لسرو قامتك و أطلق سراحها

♦ أمنيتي الوحيدة بذل حياتي بالمعاناة والعذاب لحبيبي . لذا يا منافسي، ابحث عن طريقة أخرى لقتلي

♦ إن كان هذا **الصنم** يحرق ويشوي أرض جسمك في نار الحزن، فتعال أطلق طوفان الدموع وأنبتها.

◾ **استخدام كلمة « صنم | معبود » (sanem)** و « revân » - المترجمة « تعال » **ولكن تعني أيضًا « الروح » في إشارة إلى الملاك جبريل - مع عبارة « أنبت تلك الأرض » ، تشير إلى تشبيه القرآن لإحياء الموتى بإنبات النبات**

{ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ } [فاطر:9]

وكذلك إلى المعجزة التي قام بها عيسى

(وَرَسولًا إِلى بَني إِسرائيلَ أَنّي قَد جِئتُكُم بِآيَةٍ مِن رَبِّكُم أَنّي أَخلُقُ لَكُم مِنَ الطّينِ كَهَيئَةِ الطَّيرِ فَأَنفُخُ فيهِ فَيَكونُ طَيرًا بِإِذنِ اللَّهِ) [آل عمران: ٤٩]

♦ يا عوني ، تتنهد والسماء تمطر حزنًا وألمًا فأرسل صفحات تنهداتك في الريح واتركها]]

[[♦ يا ساقي، اسكب لنا بعض الخمر ! لأن اليوم - الذي تذبل فيه حديقة التوليب هذه وتختفي - آت ، وعندما يأتي الخريف تذبل حديقة الورود ويذبل الربيع

♦ **<u>كلما اتجه فكري إلى التقوى والإيمان أرى ذلك الصنم الجميل فتذبل إرادتي وتختفي</u>**

◾ إن الحبيب من الجمال بمكان بحيث يتعمق العاشق ويضطر إلى تقديس حبيبه كما لو كان وثناً، وهو ما يتنافى مع التقوى والإيمان كما تصوره الإسلام.

♦ ممددُ في التراب، أخشى التنهد لئلا يشرق نسيم الصباح ويجرف معه التراب

◾ تنهدات العاشق ==> نسيم الصباح
◾ جسده الواهن ==> التراب

♦ يا حبيبي، لا تكن فخوراً وكافراً واثقاً في الجمال والشباب فهما مجرد صور الآن ، وسوف يذبلان ويختفيان يومًا .

◾ -« **<u>الصور</u>** » : حقائق الوجود أو الكينونة

♦ لأجل حبيبي أكافح غيري بشجاعة ، لأنه إن لم يمت ذلك المنافس القذر ككلب، فسيختفي حبيبي قريباً

🟥 التطاول على الأنبياء

◾ يتكلم عن النبي ﷺ

[[♦ لو أن رموشك كيد موسى تقتل ، سأكفر ولعيسى سأسجد]]

[[♦ حتى لو كان موسى رموشك قاتلي، فلعنة الله عليّ إن ذهبت إلى عيسى ! { ليحييه }

◾ « **موسى رموشك قاتلي** » : تلاعب لفظي بين « موسى ﷺ النبي » و « موسى | النصل | الشفرة » كما قتل موسى قبطيًا بضربة واحدة
(ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين) [القصص: ١٥]

◾ إن قتلت العاشق رموش الحبيب يستشرف ذلك كفرح وبركة كما قتل موسى قبطيًا بضربة واحدة وهو في مصر فلا يرغب في أن يُبعث و حتى لو جاء نبي مثل عيسى ليحييه، فهو على استعداد لتكذيب ذلك النبي حتى لا ينجو من الموت الحلو بسهام رموش الحبيب

♦ واتخذ السمندل النار بيتاً ، حتى لا يلبس ثوباً يحرق قلبه وروحه

◾ ـ السمندل : يرتبط بالعاشق الذي يستمتع بالاحتراق في لهيب العشق ففي الأسطورة السمندل مخلوق لا تحرقه النار واتخذها بيتاً

♦ يقول حبيبي : « من يريدني ، يتحمل عذاباتي ». وكأن هذه الكلمة لم تكن عذاباً

♦ من عيني أسكب بحارًا على نيران صدري . ولكن هل تنطفئ تلك النيران ؟

♦ على الرغم من أن عوني لم يبلغ هدفه، إلا أنه لم يفارق وجدانه ولو للحظة]]

[[♦ يا ساقي ! املأ الكأس بنار خمر المجوس واعمر هذا المبنى على شفا الخراب !

صوفياً :

◾ «الساقي » يرمز إلى الحبيب أو الله، أو المعلم الروحي
◾ ـ السكارى : هم أهل القلب الغارقون في سكرة العشق الإلهي

◾ ـ الخمر ==> العشق الإلهي والشوق والنشوة ، والحكمة الإلهية ومعرفتها التي تؤدي إلى المعرفة الحق للوجود في جوهره المطلق. فالعشق خمر لا يُظهر لشاربه محاسن هذا الدنيا فقط، فينسى شرورها ؛ بل يجعله يرى الجنة ووجه الله كما يُرى في الآخرة وهو السبب الفعّال للخلق وأساس وجود الزمان والمكان.

◾ ـ « كأس الخمر » ==> موضع نزول مشاعر العشق القوية أي القلب.

◾ « نار » تشير إلى :
١) الخمر بسبب اللون الأحمر المشترك وتأثير « الاحتراق ».
٢) الحب والحرارة أو شغف الحب.

◾ عوني ينادي الساقي لملء كأس قلبه بخمر نار الحب حتى يعمر القلب الذي ينهار وينجو من الدمار الكامل.

♦ يا عجوز الدير! صادق زبائن الخمّارة الخرِبة - اترك الأعذار واكشف سر الخمر!

◾ ـ دير المجوس ==> الخمارة ==> التكية أو نزل الدراويش أي دنيا الحكماء والأولياء، وقلوب الصالحين الممتلئة بالعشق الإلهي والشوق والحكمة من أتباع الزاوية الصوفية و عالم المعنى الحق والشهادة الروحية.

◾ ـ عجوز الدير ==> راعي الخمارة ==> القطب الروحي أو المرشد الصوفي الذي يُقدم للمُريد خمر العشق الإلهي أو قد يشير إلى الله

« زبائن الخمّارة » ==> السالكين الروحيين الذين يأتون إلى الزاوية لبدء رحلتهم نحو العشق الإلهي.

بالتالي، يطلب الشاعر من الله تقريب عباده وإلهام قلوبهم، وطلبهم إطلاعهم على سر العشق الإلهي، الذي هو حقيقة الخلق، مع طلب زيادة نشوته ومعرفته.

♦ إن انغمسوا في نشوة أسرار الخمر، فامنحهم الخمر المنشي واجعلهم سُكارى!

♦ هذا الخمر يجلو لوح القلب ويزيل الألم بالملذات الوثنية.

◾ كلمة « mugane » تعني « زرادشتي أو مجوسي » و عبارة « ملذات وثنية » تعكسان فهمًا أساسيًا لحياة مُكرّسة للاستهلاك واللذة.

■ المعنى المجازي للبيت الشعري كالتالي :

الخمر المُنشي، المحدد سابقًا كـ « خمر ينغمسون في نشوته » ، يزيل العذاب الذي يسبب انغلاق قلب السالك عن الحكمة الإلهية والشهادة، ويؤسس علاقة سرور بين العبد (عبد الله) والحبيب (الله أو المرشد الروحي).

♦ تعال وانظر كيف يُسكب الخمر على سقف الدير **<u>إن أردت أخذ لسان النار من نار الكليم !</u>**

■ « **<u>سقف الخمّارة</u>** » يراد بها :
١) « **<u>شرفة الخمارة</u>** » : مساحة مركزية كبيرة في وسط الخمّارة أو الطابق العلوي عندها شرفات مرتفعة تُدرك ببضع درجات ومخصصة للضيوف الكرام
٢) البراميل الكبيرة من النبيذ المستخدمة لملء الدلاء الصغيرة بالنبيذ للتوزيع.
في كتابه « عام في إسطنبول » ، يذكر الكاتب محمد توفيق (1843-1893)، المعروف باسم « توفيق البريء » ، هذا الموضوع عند مناقشته للحانات القديمة في إسطنبول : « وبخصوص البراميل والأباريق... تمامًا كما يوضع الخمر في البراميل الكبيرة، كذلك يُخزن في الأباريق الكبيرة، ولذلك كانت الحانات تعرف أيضًا باسم 'بيوت البراميل' [هومبانة]... ونظرًا لضخامة البراميل ، كان صبيان الخمّارة يصعدون إلى صنابير الخمر على درجات صغيرة، حيث يضعون الخمر في الدلاء »

■ - « **<u>نار الكليم</u>** » هي النار التي رآها موسى على جبل سيناء. ومن الألقاب المنسوبة لموسى « كليم الله » بسبب كلامه مع الله على طور سيناء. يروي القران الكريم القصة في سورة طه
(وَهَل أَتاكَ حَديثُ موسى۝إِذ رَأى نارًا فَقالَ لِأَهلِهِ امكُثوا إِنّي آنَستُ نارًا لَعَلّي آتيكُم مِنها بِقَبَسٍ أَو أَجِدُ عَلَى النّارِ هُدًى۝فَلَمّا أَتاها نودِيَ يا موسى۝إِنّي أَنا رَبُّكَ فَاخلَع نَعلَيكَ إِنَّكَ بِالوادِ المُقَدَّسِ طُوًى۝وَأَنَا اختَرتُكَ فَاستَمِع لِما يوحى)
[طه: ٩-١٣]

■ في هذه العبارة، يشير تعبير « نار الكليم » وكلمة « نار » إلى قصة موسى هذه، ويفتحان الباب إلى عالم غني بالمعنى الصوفي العميق.

■ كلمة « zebâne | لسان نار » يمكن أن تعني « نار » ، و أيضًا « لغة، قوة الكلام » ، وبالتالي تشير إلى اللهب الذي رآه موسى على جبل سيناء، والكلام الذي دار بين موسى والله على سيناء.

■ هنا، يشبه الشاعر فعل سكب الخمر من البراميل الكبيرة في الخمّارة، أو شرب الخمر على الطابق العلوي للخمّارة ، بأخذ موسى لللهب على جبل سيناء. وهذا يعني أنه من الممكن أن يصبح الشخص موثوقًا به من قبل الله ويكتسب وعيًا بالاسرار الإلهية عن طريق شرب الخمر الذي هو الحب الإلهي.

■ البراميل تستخدم كاستعارة عن « سيناء العشق »]]

[[♦ ملأ الجميل كنانة حاجبه بسهم نظرته ، وقلبي عطشان للدم، يريد أن يكون الهدف.

♦ مهما غلت بضاعة الاتحاد بأسر القلوب ذاك ، سيشتريها القلب الحزين على التآكل والتلف.

♦ دع **عينيك الكافرتين** تفعل ما يقتضيه إيمانك ! دع شفتيك الحلوتين تفعلان ما يليق بهما !

■ « عينا الحبيب الكافرتين » لكونهما سوداوين ومتكبرين وتعذبان العاشق بجرح صدره وسفح دمه. إذ الكفار، كرمز ديني، يرتدون السواد ويصوّرون كطغاة قاسين وسفاكي دماء.

♦ **<u>ما دام لؤلؤ شفتيك يسعى ليُعافي مرض قلبي فلا حاجة لماء الحيا أو نـهر الكوثر.</u>**

◾ « **<u>ماء الحياة</u>** » هو الماء الذي يُعتقد بشكل شائع أنه يمنح الحياة الأبدية لمن يشربه واكتشفه الخضر المذكور في القرآن في سورة الكهف

🔶 قلت : <u>ولا يصح هذا عن الخضر عليه السلام</u>

◾ - **<u>الشفتان | الفم</u>** :

١) رمز للكلمة و الروح، والنفس، وكثيرًا ما تنشأ عدد من الارتباطات المثيرة للاهتمام بين الكلمة والروح.

٢) رمز لعيسى ﷺ ، في بعض آيات القرآن وكذلك في بعض الأحاديث، يُذكر عيسى الذي تكلم في المهد بشكل مُعجز كروح نفخها الله في مريم، وكان لعيسى أيضًا القدرة على شفاء المرضى وإحياء الموتى بالروح التي ينفخها من شفتيه. و يُصوّر فم الحبيب بشكل مثالي على أنه صغير جدًا، ومع ذلك، قادرًا، من خلال الكلام، على إحياء العشاق على شفا الموت بكلمات حلوة ووعد باللقاء.

٣) رمز للوحدة الإلهية، حيث أن الفم هو الاعتراف بالوحدة الإلهية « لا إله إلا الله ».

◾ بينما تُصوّر عيون الحبيب على أنها ذات إيمان كافر ، ففي هذه القطعة الشعرية تُصوّر شفتاه على أنها تمتلك طبعاً وقدرة مثل قدرة عيسى .

◾ يشبه الشاعر شفتي الحبيب الحمراء والكلمات الحلوة ووعدها باللقاء بالطبيب الذي يوزع علاجًا شاملًا، قائلاً إن ماء الحياة ونـهر الكوثر غير ضروريين للعشاق الجرحى الذين حصلوا على قبلة أو كلمة حلوة أو وعد باللقاء من شفتي الحبيب.

♦ مهجور هو قصر عذاب الفراق هذا ، فلا يزورعوني كل ليلة سوى الألم والقلق .]]

🟥 سدرة المنتهى !

]] ♦ كيف أكتب حزن قلبي الكبير على صفحة ؟ أخشى أن تتدفق النار من القلم وأشتعل باللهب !

♦ أشبه وجهك بالنهار و ضفائرك الأربعة بالليل، وأقارن حاجبك بالقوس ورموشك بالسهام.

♦ إن أرادت عينك سفك دمي، **أدعو الله أن يقطع الحسام جيدًا. عندما تشطر سنان رموشك القلوب ، سأصلبهم بسِحر.**

◾ ـ « الحسام » أي « دعاء الحسام » أو « الحرز اليمني » وهو نوع معين من الدعاء أو التعويذة، يُقرأ بصوت عالٍ لزيادة حدة وقوة البواتر مثل السيوف والخناجر والأمواس و ويُنقش على أداة القطع نفسها.
و توفر المقاطع الإضافية المقتبسة أدناه بعض المعلومات المثيرة للاهتمام حولها ،

🔻 البيت التالي للشاعر نيفي، مأخوذ من مدح مع سيف تم تقديمه إلى الحاكم العام لدمشق، ويلاحظ كيف يُتلى هذا الدعاء كل يوم في أوقات معينة :
« أقرأ دعاء الحسام في نفس الوقت كل صباح وكانوا يحضرون أمامي جوهرة سيف حاد »
🔻 المقطع التالي من « كتاب فرهاد » يشير أيضًا إلى أنه من أجل زيادة حدة البواتر ، يجب قراءة التعويذات عليها
« قد تظن أنه قرأ تعويذة على السيف ، فمن رأى مثل هذا البتر يُذهل »
كان يُعتقد أيضًا أن صلاة السيف يمكن أن يكون لها تأثير على الخصم :
🔻 بدعاء السيف يُغلب العدو وهي تعويذة تحمي الرأس من السيف
ويمكن استخلاص وظيفة الحماية المنسوبة إلى هذه الأدعية والتعاويذ من المقطعين التاليين لقرمان أوغلو نظامي :
🔻 حتى لا يمس الخريف جمال ذاك الربيع يقرأ سمسم دعاء السيف وسحر العون،

🔻 نظامي يتذكر نظراتك وشفتيك، ويقرأ الآن دعاء السيف والكأس

يشير المقطع التالي لأحمد باشا إلى كيفية تلاوة الدعاء على السهام لإصابة الهدف :

🔻 هل تلقي تلك العيون تعويذة على سهم تلك النظرة حتى صار الجرح الثاقب هو رغبة رأس السهم ؟

◾ وتجدر الإشارة أيضًا إلى أن الكلمتين « حسام » و « سنان » هما أيضًا أسماء ذكورية، وبالتالي يمكن أن تشير إلى أسماء الحبيب

♦ أسلم البحار دموعي **<u>وأكتب على لافتة السماء قروح شمس وجهك</u>**

◾ ـ « **<u>إرسال خطاب للسماء</u>** » : في الثقافة العثمانية المحيطة اعتُبرت السماء مصدر كل خير وشر يحدث للناس و للعديد من الأحداث المؤسفة التي تحل بهم وتُوجه لها الأمنيات و كان العاشق مسرورًا تمامًا بالمتاعب والكوارث التي تمطرها السماء، ويراها مناسبة تمامًا لنفسه؛ فلا يتمنى أن يتوقف سيل المشاكل والألم ولو للحظة .

ـ قلت : هو اعتقاد غلاة الجبرية إذ يقولون « لا فاعل إلا الله » فلا يثبتون لأنفسهم إرادة ولا قدرة ولا سبباً

◾ في النصف الثاني من بيت عوني ، تصل معاناة العاشق من الشوق إلى وجه حبيبه إلى درجة أن دخان تنهداته المؤلمة يصعد إلى السماء ويُكتب هناك على لافتة. وفي هذا تُصوّر التنهدات الصاعدة إلى السماء **<u>كنوع من رسالة شكوى موجهة إلى السماء أو إلى القدر.</u>**

♦ لقد شبه عوني عذابك بالجحيم : الآن أسمي قامتك سدرة وخديك حدائق الجنة

◾ - « سدرة » : شجرة السدر هي نوع من أنواع النبق وتشير إلى « سدرة المنتهى » المذكورة مرتين في القرآن في سورة النجم . وفي المعتقد الشعبي والإشارة الأدبية، تشير إلى :

١- حد معرفة وطاقة البشر
٢- النقطة في السماء التي لا يجوز للملائكة تجاوزها
٣- إحدى درجات الجنة
٤- مكان لا يوجد فيه إلا الشهداء والمتقين؛
٥- النقطة الأخيرة التي وصل إليها محمد ﷺ في رحلته الإسراء من مكة إلى القدس ثم إلى السماء وعبرها.]]

🟥 العيد وليلة القدر

[[♦ استعبدت نفسي لسلطان **<u>تتذلل إليه الدنيا كلها</u>**. يكسف بي قمرٌ يلمَع وجهُه كشمس ظهيرةٍ.

♦ حبيبي ، وامصيبتاه ! ، إن قصّرت في عشقك فلا تقسو عليّ وتقتلني ! فكفى بالحب مصيبة شر من الموت

♦ أبقي نار تنهداتي حول رأسي، ليضيء نورها طريقي إلى باب حبيبي ليلة الفراق

♦ **<u>حبيبي وجهك عيد وشعرك ليلة قدر فصار لي عيد كل صباح و ليلة قدر كل مساء</u>**

♦ دخان تنهداتي بلغ السماء وغطت دموعي الأرض : شهدت الأرض والسماء معاناتي.]]

🟥 فوقية النصرانية

◾ « أسطنبول » : هي المدينة المعروفة و موقع قصر وإقامة هذا السلطان القوي الشاعر [محمد الفاتح] .
◾ « غلطة » : في العصر العثماني، كانت اسم منطقة عند القرن الذهبي لمدينة اسطنبول لا يذهب إليها المسلمون كثيرًا و يعيش فيها الكفار و كانت مأهولة بشكل رئيسي من قبل النصارى، لذلك يُشار إليها أيضًا باسم « أرض الفرنجة » ، حيث أن كلمة « فرنجي » كانت مرادفًا شائعًا لكلمة « نصراني » أو « نصراني أوروبي »

[[♦ من رأى غلَطة ما اشتاق إلى جنة الفردوس.
من رأى سروها زينة القلب ، ما فكّر بعدها في سرو الجنة.

◾ من وجهة نظر عوني، فإن أولئك الذين رأوا غلَطة بحسناواتها الشبيهات بالحور لن يهبوا قلوبهم بعد الآن إلى جنة الفردوس الإسلامية، ولن يتذكروا أشجار السرو الجميلة في الجنة، بعد أن رأوا جميلات أرض الفرنجة اللواعب المتمايلات الطوال كالسرو

قلت : الجنس غير واضح في النص الأصلي ، ويغلب على الظن أنه يقصد الإناث لأن السياق غزلي عاطفي وما يُنكح في الجنة هن الحور العين

♦ رأيت هناك مسيحاً يتكلم كفِرنجي . ومن رأى المسيح { النبي } ظن أن شفتي المسيح هذا أحيته

◾ الحبيب ذو اللهجة الفرنجية الذي يُقابل في غلَطة هو جميل نصراني ذو جمال خجول وغزلي بحيث يمكن تشبيهه بعيسى الذي أقام الموتى بأنفاسه و شفى المرضى بلمسته و أحيى الموات عن طريق نفخ الروح فيه

ـ ومع ذلك، فإن أولئك الذين يرونه ويسمعون كلماته المنطوقة بهذه اللهجة الجميلة يُذهلون به و يظنون أن عيسى نفسه لا يمكنه أن يحيا إلا من ينبوع شفتي هذا الجميل

♦ أيها المسلمون ! من رأى هذا النصراني فقد عقله وإيمانه ومعتقده وغدا كافراً

♦ من شرب الخمر الصافي لذاك الجميل ما فكّر في مياه الكوثر بعدها .
من رأى كنيسة هذا الجميل ما ذهب بعدها إلى مسجد

♦ عوني ، من رأى ذلك الزنار المتدلي على خصرك والصليب المعلق على رقبتك ظنّك أيضًا إفرنجيًا كافرًا !

◾ تستخدم القصيدة عناصر مرتبطة بالنصرانية من البداية إلى النهاية، وفي الواقع، قد تبدو للوهلة الأولى متناقضة تمامًا مع نظام المعتقد الإسلامي.

ـ من خلال الأبيات الأربعة الأولى، يبدو أن استراتيجية عوني الخطابية، من خلال الجميل النصراني، تضع القيم النصرانية في مرتبة أعلى من القيم الإسلامية،

ـ وفي المقطع الأخير يستخدم تعبيرات وصور مثل الصليب والزنار. الذي يميّز النصارى بما يظهر نفسه بشكل فعال كنصراني.

ـ ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه في هذه القصيدة، يستخدم عوني - الذي تم تأليف أعماله ضمن مجال التأثير القوي للثقافة الصوفية وثقافة محافل الدراويش أو التكيات - بكثافة التعبيرات التصويرية التي أدخلها الشعر العثماني الكلاسيكي بواسطة الصوفية.

◾ صوفياً :

- « الزنار» :
(1) توجيه الخدمة والطاعة للحبيب (أي الله أو الشيخ الصوفي)، التحزم بحزام الخدمة
(2) عشق الدنيا
(3) الذات أو الأنانية.

- «الصليب» :
(1) النفس الأمارة بالسوء التي تدفع الإنسان للشر
(2) الوحدة
(3) الحبيب المرغوب فيه.

- « كافر » تشير إلى « إنسان مفتون »

وإذا تذكرت كل هذه المعاني، تبين أن السلطان محمد الثاني - مثل العديد من الشعراء الصوفيين الصريحين - لا يكفر في هذا الغزل، بل يعطي صوتًا بليغًا لمشاعر قوية من طبقة صوفية إلى حد ما.]]

🔶 قلت : بل كَفَر وأنت معه

[[♦ رأيت ملاكًا وجهه كشمس وكبدر الدنيا ينثر النور، زنابق شعره السوداء تنهدات العشاق.

◾ يشبه الشاعر الحبيب أولاً بملاك وجهه ناصع كالشمس، ثم بالبدر الذي يضيء الدنيا و يُظهِر الخصلتين الجانبيتين من الشعر الشبيهتين بالزنابق اللتين

تؤطران خدي الحبيب كدخان نار تنهدات العشاق « آه » المتصاعد من صدورهم المحترقة إلى السماء ليطوق البدر كسحب سوداء

فيمكن قراءة المقطع :

« حِسان الدنيا يستقبلن نور قمرهن من الحبيب فيضعف نورهن في مقابل نور وجهه. »

◾ وصف الحبيب بأنه « ملاكاً وجهه كشمس » يشير إلى اعتقاد فئات معينة مثل اليزيدية أن الشمس هي الملاك الأعلى جبرائيل أو الملاك الطاووس

♦ ذاك البدر المكتسي بالسواد، ذاك اللعوب الطويل كسرو ، يتمايل كسلطان بين حِسان الفرنجة

◾ يوصف الحبيب بالاكتساء بالسواد - الثياب السوداء التي يرتديها النصارى - ويُشبه بشجرة سرو في القامة والطول، ويمتد وهذا التصوير لبدر يشرق وسط سواد السماء. و يُصوّر على أنه سلطان أرض « الفرنجة » ، أو الأوروبيين النصارى، والمقصود بها « غلَطة»

♦ من لا يعقد قلبه كزنار على هذا الجميل النصراني ليس أهل إيمان، بل من قوم ضلوا

◾ في كتب العقيدة الإسلامية كان لبس الزنار الذي كان علامة للنصارى يعتبر خروجا عن ملة الإسلام [كفر] . بينما في هذا المقطع، يتم نطق العكس تمامًا : « من لا يعقد قلبه كزنار على هذا الحبيب النصراني ليس من أهل الإيمان، بل ضالًا عن طريق العاشق »

ـ ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار، كما ذكرنا أعلاه، أن كل هذه تعبيرات مجازية مستخدمة في نظام الفكر الصوفي.

♦ عوني ، لا تتوقع أن يخضع لك هذا المعبود. أنت تحكم إسطنبول، لكن هذا المعبود يحكم غلَطة.

◾ في المقطع أعلاه، يقارن الشاعر غلَطة، التي يحكمها الحبيب، بإسطنبول، التي هو نفسه حاكمها. و عندما رأى أن غلَطة هي المتفوقة، أدرك أن سلطان غلَطة لن يخضع له أبدًا، إذ سلطان إسطنبول هو الأدنى.]]

[[♦ انظر كيف شرب ذلك التركي الكاثي كأسًا من الخمر الأحمر واندفع لقتل ونهب أرض القلب !

◾ تعتبر قسوة الحبيب وموقفه القاسي تجاه العشاق ونظرته الساخطة بمثابة أساس لتشبيهه بتركي من كاثي، أو شمال الصين ..
ومن الواضح أن الأحبة أصبح يطلق عليهم اسم « أتراك » بسبب مغازلتهم ، فضلاً عن حقيقة أنهم ينهبون صبر العشاق واستقرارهم.

♦ ألقى خده برشاقة أوراق الورد في مهب الريح.
و تمايلت قامته ملقيةً السرو الجميل في التراب (خجلاً)

♦ استلت نظرته الغاضبة سكيناً لتوقف قُبلتي على شفتيه ، فكيف يمكن لقلبي أن يرغب في مثل هذه التحية ؟؟

♦ أزهرت الورود مجدداً على ربيع خدود حبيبي ، فهل من الغريب أن يخرج العشاق كبلابل للتمتع بالمنظر؟

♦ وهل من الغريب أن أبذل حياتي لياقوت **<u>شفتي صبي الخمر</u>** الباعثة ، الشفاه التي طردت عيسى من هذه الكنيسة المهجورة ؟

◾ يشير إلى أن قوى هذه الشفاه في الكلام المُعجز والبعث تجعل عيسى يرحل - بدافع الغيرة في الواقع - من هذا الدنيا التي توصف هنا بـ « الكنيسة المهجورة ».

◾ وهذا الرحيل هو إشارة إلى الاعتقاد بأن الله قد قبض عيسى إلى السماوات، حيث لا يزال يسكن في السماء الرابعة منها]]

🟥 أهل الشريعة وأهل الحقيقة

[[♦ يا زاهد ! تظاهر كما شئت بالزهد و لا تحسبني أصدق

◾ إن سلوك الزاهد الذي يحاول فيه من خلال ملابسه وطريقة كلامه وما إلى ذلك إظهار أنه ليس منافقًا - فالنفاق هو أحد التهم الرئيسية الموجهة ضد هؤلاء الزهاد - يفقد كل مصداقيته، بل في الواقع يصبح الزاهد منافقًا بسبب عدم صدق سلوكه.

♦ عوني، إن أردت لقيا الحبيب، فاختر سبيل الفناء، فالكلام عن العلم والعمل الصالح كله هباء

◾ كلمة « الفناء » هي مصطلح صوفي يعني « اختيار سبيل الفناء » وهي المرحلة الأخيرة على سبيل الصوفية التي يصل إليها المريد الذي، بتوجيه شيخه ، يتدرب ويتعلم التحكم في نفسه الأمارة بالسوء عن طريق محاولات فناء الجسد المختلفة إلى أن تتشبع نفسه ووعيه بالكامل بالله، ولا ينتبه للمحفزات الخارجية ولا يكون لديه أي وعي بوجودها ، فتُعرف هذه النقطة باسم « فناء الفناء » وفيها تختفي كل التصورات الدنيوية ويُتجاوز الوعي والحكمة والعلم والأعمال الصالحة، أو بوجه ما، تصبح بلا معنى.

◾ يقول عوني أن من يرغب في الاتحاد مع الله، الحبيب المطلق، فليختر طريق الشوق وليتخل عن الخطاب التقليدي للعلم والعمل الصالح]]

[[♦ يا زاهد ! قلت إن شرب الخمر رجس، فجعلتنا نشربها في الخفاء. برافو ألف مرة ! ما أمثل حكمك !

♦ ثرثر الزاهد عن الخمر وقد آلمه رأسه وفوّت صلاته ويجده عذراً سائغاً .

◾ يعيد عوني تصوير الزاهد الذي يهذي عن رجس الخمر كسِكّير مصدوع بالخمر يتغيب عن صلاته اليومية في المسجد؛ ظاناً أن هذا عذر مشروع لتفويتها و يوجه له انتقاداته الساخرة]]

[[♦ أنّى للزاهد الجاهل أن يفرح هناك إن لم يُحل رذائله إلى فضائل ؟

◾ يقارن الشاعر بين الخمّارة والجنة. فكما لا يدخل الجنة من لا ينبذ رذائل نفسه ، كذلك لا يدخل الزاهد الجاهل الخمّارة كما يجب دون أن يتطهر أولاً من رذائله كالنميمة وإثارة الفتن.]]

🛑 قلت : لعله يقصد بـ { النميمة و إثارة الفتن } الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر !

[[♦ ليأت الزاهد الفظ ويعذرنا - وإن كانت هناك فرصة ، فلنُتوِّجه بكأس

◾ - « الزاهد » : أي الشخص الذي لا يعبأ بالدنيا ويُكرّس نفسه بالكامل لله والآخرة وهو شخصية شكلية دينية فظة تجهل جوهر الدين، وتتعرض لانتقادات لا هوادة فيها بسبب العديد من الأخطاء الأخلاقية

♦ إن أدان حالتنا، أو أنكرها ، فلنقسم على الخمر والبانغ أننا لا نزال على الصراط المستقيم

◾ - « البانج » أو « القنب » 👈 الحالات الروحية التي اكتشفها الصوفيون الذين وصلوا إلى مرحلة « البقاء بالله » و يعتبرون أهل الاتحاد الإلهي مع الله.

◾ - « القسم | الإثبات » 👈 استبدال السالك لرذائل العادة بأوامر العبادة

◾ ينتقد الشاعر الزاهد لأنه يهتم فقط بالمظاهر بدلا من البحث عن التجليات الإلهية في القلب ، و مستوى النضج الروحي للإنسان.]]

[[♦ انظر الزاهد حرّم الخُلوة ببنت العنب كونه زنا محارم ! تعال لنخلُ بها فليس الأمر كما قال

◾ كان يُشار إلى الخمر في كثير من الأحيان بعبارة « بنت العنب » لأنها مصنوعة منه ، وهكذا غالبًا ما كان شرب الخمر سرًا أو الذهاب إلى الخمّارة يُتخيل شاعريًا على أنه لقاء سري مع « بنت العنب » ، حيث يحتضنها على انفراد

◾ يشكو الشاعر من تحريم الزاهد لهذه اللقاءات ، و يفكر في لقاء بنت العنب، بغض النظر عن أي طبيعة محتملة لزنا المحارم]]

[[♦ يا عزيزي ، ينكر الزاهد على من يعشق وجهك ، يبدو أن نور الإيمان قد انقضى في قلبه .]]

[[♦ انظر الزاهد، لا يستطيع ترك نفاقه في العشق. الحمد لله، فعوني لا يخجل من الجمال

◾ باسم التقوى، انغلق الزاهد على نفسه عن كل مظاهر الجمال ولم يعد يهتم بالجملاء و التصرف بهذه الطريقة المبالغ فيها والمتعجرفة، وتحريم الجمال ورفض العشق باسم الدين، كلها من سمات المنافق، الذي يعتبر الزاهد خير مثال على حماقته. أما بالنسبة لعوني العاشق، فلا خجل في الانجذاب إلى الجمال أو النظر إلى الجملاء فالعشق والجمال هما في الواقع معنى الحياة وغاية الخلق.]]

[[♦ حتى مَن شرب حتى الثمالة ، على غرق في الإثم ، ينجو بحسنة صغيرة

◾ الخمّارة - أو نزل الدراويش مجازيًا - تطهر الناس فيها، حتى لو كانوا يشربون ليلًا ونهارًا ويرتكبون عددًا كبيرًا من المعاصي ، إلا أن عمل صالح - يبدو تافهًا - بنقائهم الروحي ينقذهم من مقام الخُطاة بل وقد يرفعهم إلى مقام الشفيع للخُطاة حقاً .

🔶 ملاحظة المترجم { مايكل شريدان} :

في الشعر العثماني الكلاسيكي، كلمة « صوفي » لها دلالات سلبية للغاية : فهي لا تشير على وجه التحديد إلى مسلم صوفي ، كما هو الحال عادةً في اللغة الإنجليزية، بل تشير بالأحرى إلى زاهد يتبع تفسيراً صارماً للغاية للشريعة الإسلامية ويسعى إلى فرض هذا التفسير على الآخرين، على الرغم من عدم التزامه به بالضرورة.]]

[[♦ ما دام ثوب زهد وتقوى ريائك لا يُخوّلك شرب قطرة خمر مع عُشاق الخمارة ، فلا عيب في إحراقه في النار]

◾ وكلمة « الزهد» تدين يتضمن نبذ نعم الدنيا للتفرغ الكامل للعبادة

◾ « التقوى» تدين يحمل الإنسان على اجتناب المحرمات الدنيوية خوفاً من الله.

◾ يُستخدم هذان المفهومان لإظهار نفاق ورياء الزاهد ، الذي غالبًا ما يتصف في الشعر بعناصر اللحية الكثة والعمامة، والعباءة والسواك.

◾ يُستخدم لباس الزاهد المتفاخر وسلوكه الورع المفرط لجعله مثالاً للنفاق والتباهي والدجل، ويتم انتقاده بصفات سلبية وحتى تعرضه للسخرية العلنية.

◾ وعلى النقيض من الزاهد، تقف شخصية المتسامح التي تتمتع بنعم الدنيا دون الوقوع في شركها، ولا تقلق بشأن الغد بل تسعى جاهدة للاستمتاع باليوم ، فهو « ابن الوقت »

◾ يشبه عوني مشاعر رياء الزهد والتقوى بثوب ؛ ورواد الخمارة المتسامحون الذين لا يقدرون ثوب هذا الزاهد بقدر آخر قطرة خمر في كأسهم يرون أن الأفضل إلقاء هذا الثوب في النار

🔶 ملاحظة المترجم { مايكل شريدان } :
« السواك هو غصين مأخوذ من شجرة سلفادورا بيرسيكا ويستخدم لتطهير الأسنان. وفي عدد من الأحاديث، يوصي النبي محمد {ﷺ} باستخدام السواك لهذا الغرض، وكما هو موضح فقد كان المسلمون يتبعون وصية محمد {ﷺ} ، وهي السواك الذي يوصف أحيانًا بأنه يُدس في عمامة مستعمله - وأصبح تدريجيًا مرتبطاً بالمتدينين للغاية »]]

🛑 قلت : فبينما كنا نظن أن كاريكاتور « المحجبة المنافقة و المتبرجة الخلوقة » تركة نصرانية عالمانية ، اتضح أن لها جذوراً في الفكر الصوفي و هو ما يُسمى « أهل الشريعة وأهل الحقيقة » أو « علم القال وعلم الحال » ، فلا تدري أيهما أسبق ، الانحلال في أوساط المسلمين (المنتسبين للإسلام) باسم التصوف أم في أوساط النصارى باسم العلمنة والتنوير !

🟥 الجبر الغال

[[♦ عوني ، تتنهد فتمطر السماء حزنًا وألمًا ، فأرسل صفحات خربشة تنهداتك في الريح واتركها

◾ - « **إرسال خطاب للسماء** » : في الثقافة العثمانية المحيطة اعتُبرت السماء مصدر كل خير وشر يحدث للناس و للعديد من الأحداث المؤسفة التي تحل بهم وتُوجه لها الأمنيات و كان العاشق مسرورًا تمامًا بالمتاعب والكوارث التي تمطرها السماء، ويراها مناسبة تمامًا لنفسه؛ فلا يتمنى أن يتوقف سيل المشاكل والألم ولو للحظة .
- قلت : هو اعتقاد غلاة الجبرية إذ يقولون « لا فاعل إلا الله » فلا يثبتون لأنفسهم إرادة ولا قدرة ولا سبباً

◾ يتخيل عوني السماء تمطر حزناً وألماً فيرسل صفحات تنهداته إلى السماء للتعبير رغبته.
و يشبه أعمدة دخان تنهداته بخربشة على لفافة تُلقى في الريح لتحملها عروجاً إلى السماء.]]

[[♦ حبيبي ، أهي دموع أم دم يسيل من عيني ؟ أم عقيق ومرجان نُثر تكريماً لياقوت شفتيك ؟

♦ لقد سكبت كل ما في قلبي ، فهل ما زال عشقي لك سر الآن ؟

♦ لينافس البحرُ عيني ! هل ينثر اللؤلؤ مثلي

♦ لقد ذبح الكرب قلبي وذهب. هل هذا الموت قادم من هذا الطريق ؟

♦ قال حبيبي : « أنا لا أؤذي عوني ! » **فهل القدر إذن هو الذى يعذبه ؟**]]

]] ♦ لقد أحببت آسر القلوب ولم تصغ لأحد ، يا قلبي.
لقد جعلت نفسك مادة النميمة ، يا قلبي.
حبك لا يتورع عن تعذيبك ، يا قلبي.
إذا كنت لا تستطيع التحمل فماذا أفعل ، يا قلبي؟

♦ يد العذاب مزقت ياقتك، وعلقت أحشاءك بشوك الحزن والألم.
سفك سيف الحزن الباتر دمك. ومن المعاناة بلغت روحك حلقك ، يا قلبي.

♦ ما أفعل؟ **يضحك القدر في وجهي و لا يبتسم**.
ما أفعل؟ لا يوجد علاج لهذا الوجع الذي أصابني.
ما أفعل؟ حبيبي يجر خنجرا حاداً ويضرب.
ما أفعل؟ تبذل روحك لهذا الألم و الحزن.

♦ لماذا البكاء والنحيب على عشق حبيبك ؟ صبرك وقوتك ذهبا هباءاً ،
دمّرك الشغف بهذه الضفائر. وتركت منزلك وأرضك، ولكن ما الجدوى ؟]]

🟥 « كنت كنزاً لا أُعرف فأحببت أن أعرف »

◾ - « الكنز المخفي » : إشارة إلى الحديث القدسي - الذي يقول فيه الله : « كنت كنزًا لا أُعرف فأحببت أن أعرف »
🔶 قلت : هو حديث باطل موضوع و هو شائع عند الصوفية

]] ♦ لا تنظر لأنقاض قلبي، بل إلى العشق الكامن فيه ! **الكنز المخفي داخل هذا القبو الخرِب**

◾ يشير عوني إلى الاعتقاد بأن الكنوز العظيمة توجد عادة في الخرابات فقلب العاشق هنا يشبه الخرابة، والعشق الموجود في ذلك القلب يشبه الكنز المخفي في تلك الخرابة . فكما لا ينبغي للمرء أن يفكر في حالة الخرابة المتهالكة عند النظر في قيمة الكنز المخفي بداخلها، كذلك ينبغي للحبيب ألا ينظر باستخفاف إلى مظهر العاشق الأشعث أو قلبه الخرب، بل ينبغي أن ينظر إلى كنز العشق المخفي الكامن فيه.]]

[[♦ إن هدمت قلبك بالعشق ، فلا تريد أن يُبنى مجدداً . و إن دمرت عقلك بالحزن، فلا تريد أن يمتلئ بالفرح

♦ لا يود القلب الأشعث المتمرغ في التراب رغبةً لحظة واحدة تفصله عن تراب سبيل عشقه

♦ يقطع الحكماء سبيل الفناء غافلين عن صيتهم ويدركون جمال الوحدة ولا يعبؤون بالشهرة.

♦ إن امتلأ صدرك بدماء العشق ، فلا هم بأنقى العقيق. وإن بللت ثوبك بالدموع، فلا حاجة لعقد لؤلؤ .

♦ عوني ، **عملة العشق كنز لا حد له.** ومن يملكها يأبى أن يكون حارساً لكنوز الدنيا .]]

🟥 بدع وخرافات

[[♦ التراب عند قدمي حبيبي يملأ عيني بالنور. و العذاب الذي يسببه آسر القلب هو الذي يسعد القلب دوماً

♦ تلك السهام مسكنة الآلام تجعل تربة النفس خصبة. **خنجر آسر القلب ذاك يزين بيت قلبي.**

◾ - « **تزيين الدار بالبواتر** » : عادة شائعة في الثقافة التركية على الأقل منذ القرن الخامس عشر و تُرى من وقت لآخر على جدران المقاهي والمحلات التجارية والمنازل حيث تُعلق صورة للسيف الشهير ذو الفقار ، للصحابي علي بن أبي طالب { رضي الله عنه } ، مع تعويذات وأدعية مكتوبة . ويعتقد أن مثل هذه الصور لذي الفقار تحمي المباني من الكوارث الطبيعية كالحرائق والزلازل وتضمن عمرًا طويلًا لها . و يشير مقطع من شاعر القرن السادس عشر « زاتي » إلى هذه العادة :
« في بيت قلبي علّقت صورة نظرتك يا علي وكتبت عليها : لا سيف إلا ذو الفقار. »

◾ وفي الشطر الثاني تشبيه نظرة الحبيب القاطعة بالخنجر أو السيف.

◾ وهنا صورة نظرة الحبيب الشبيهة بالخنجر علقها العاشق على جدار بيت قلبه كلوحة فنية لتزيينه وحمايته من الهلاك.

وهكذا، في هذا المقطع الشعري، يستفيد عوني، من ناحية، من فكرة أن نظرة الحبيب الساخطة أو الخجولة أو اللامبالية تجعل العاشق يفرح،

♦ كشمس، نشر جمالك شهرتك في جميع أنحاء الدنيا . وحبي لك هو الذي شوّه سمعتي في أنحائها

♦ إن الفراق عن سواد خصلاتك أهلكني وأطفأ نور عيني وسوّدها

♦ عوني، ليس الحبر الأحمر - في كل مكان و قطرة بعد قطرة - هو ما غطى قصائدك ورسم قلبك ، بل الدموع الجريئة والدموية]]

[[♦ تنثر تجعيدات شعرك رذاذًا على ورد وجهك ، كما تزين الزنابق حديقة جمالك بالبراعم .

♦ عنبر شامة خدك وتقلبات شعرك على وجهك كمجموعة من الفلفل الأسود تزهر براعم على طول تعريشتها

♦ يبحث البلبل في حديقة الدنيا عن وردة تشبه وجهك، ويجولها من غصن لآخر بحثاً

♦ يكتب برعم الورد الكامن في الحجاب الأخضر رسالة إلى سلطان الورد ، فيحفظ بلبل الحديقة الرسالة عن ظهر قلب، سطرًا سطرًا.

♦ يا كافر ! لا تخجل من أن تكتب للحبيب رسالة، فبراعم الورد هي النغمات الحميمة للبلبل

♦ أغصان الورد تخفي نفحاتها الحميمية في براعمه حتى لا يسرقها قطاع طرق ريح الصباح

♦ عوني، لعنة الله على خداع المنافس الشيطان ! سأقوم بلف طلسم الدخان على رقبة رسول التنهدات، حلقة بعد حلقة.

◾ « **<u>الطلسم</u>** » المذكور في المقطع هو تميمة تُعلق حول الرقبة أو تُلبس على الذراع للحماية من الأذى من قبل مخلوقات غير مرئية مثل الشياطين والجن والجنيات
تصنع هذه الطلاسم من الجلد والقصدير والذهب والفضة، وغالبًا ما تكون على شكل مثلث وأحياناً أيضًا على شكل مستطيل أو على شكل قلب.
تعود أصول الأدعية والتعاويذ والرموز والصور المستخدمة إلى أصول مختلفة ويعتقد أن هناك قوة وقائية في الأشياء المكتوبة على التعويذات، والتي قد تشمل :
- أسماء الله الحسنى الـ 99،
- وأسماء الملائكة،
- وأسماء الشخصيات الأسطورية،
- وسور القرآن الكريم.
- ورموز النجوم
- والخطوط الرمزية
- والمستطيلات - مع أشكال أخرى ونقاط - المستخدمة في فن التكهن بالرمل
- وصور البشر أو الحيوانات.
- وعلامات متعلقة بالنجوم والكواكب
- والعلامات الفلكية
- وأشكال الحروف الفردية المستخدمة في طائفة الحروفية الصوفية في الإسلام، ومعظمها أشكال مشوهة من الحروف العبرية أو بالخط الكوفي العربي؛ وفي بعض الأحيان يمكن رؤية حلقات دائرية خلف الحروف العبرية.
وأي أسماء مستخدمة يتم كتابتها أحيانًا بشكلها الكامل، وأحيانًا على شكل جدول يُرسم وفقًا لقيم الحروف في الأسماء وفقًا للنظام الرقمي الأبجدي.]]

غلاميات

مقدمة :

عادة عند الشعراء المتأخرين في البيئات الصوفية تعمد تذكير الحبيب وتصويره في هيئة الغلام الأمرد ، وقد يدل على تحقق ذلك واقعياً أو لا ، فلا تصح تهمة اللواط بمجرد ذلك لكن التغزل بالمردان مثلبة عظيمة بلا شك مُسقطة لمروءة أي إنسان

🟥 نصوص صريحة

[[♦ **<u>جمال أويس</u>** يجعله حبيب الأحبة . طعم ياقوت شفتيه الشهي علاج آلام القلب.

♦ ما بكى ولا ناح بلبل روحي بعده فجماله يزدهر كوردة في حديقة قلبي

♦ وكيف لا تزدهر أرض قلبي عدلاً وسخاءاً ؟
فقد حكم على عرشها طويلاً

♦ يا قلبي المجنون بالعشق ، **<u>أويس ضيفك الليلة فقدم خمر دموعك ولحم كبدك</u>**

♦ عوني ، **<u>تحققت أحلامك وحبيبك ضيفك : اغتنم الفرصة وضحي له ألف مرة بقلبك</u>**

◾ أويس ، هو واحد من عدد من الأسماء الرمزية النموذجية المستخدمة في الشعر العثماني الكلاسيكي للإشارة إلى الحبيب

◾ في سياق المثال الصوفي الأفلاطوني للعشق الذي كثيرًا ما يستخدم في الشعر العثماني، **<u>ينعكس المقياس الأكثر كمالًا للجمال في الجنس الذكرى، وهو النوع المثالي للحبيب وأفضل انعكاس للجمال المطلق.</u>**

◾ في شعر عوني ، **<u>ربما يكون من الأفضل التفكير في الحبيب الذكر في سياق العشق الإلهي المجازي.</u>**

◾ في هذه الأبيات يستضيف العاشق حبيبه في بيت قلبه - ولو لليلة واحدة - فيشوي كبده في نيران العشق والشوق والعطاء ويُقدم دموعه الدموية التي بكاها في فترة الفراق عن الحبيب خمراً]]

[[♦ احمرت خدود حبيبي بسبب الخمر الصافي، كما تحمر الحديقة بالورود

◾ يُشبَّه خد الحبيب بحديقة ورد، حيث تشبه البقع الصغيرة الحمراء التي تظهر على الخد عندما يكون المرء مخموراً ورود الحديقة الحمراء

♦ نور خديّ حبيبي يضيء سواد خصلاته المسكية، كما يُضاء ظلام غرفة نوم ببريق شمعة.

♦ يرون قطرات عرق على خد حبيبي فيقولون : « انظر كيف يتلألأ القمر المنير بتاج نجوم »

♦ يتمايل حبيبي بخجل عندما يرى دموعي، كما يتمايل سرو على حافة تيار عند ضفة نهر

♦ يضحك حبيبي بخفة إن سمع صرخاتي، كما يزهر البرعم لغناء بلبل

♦ يطفو ياقوت شفتيه إذا غمرته دموعي، كما يتلألأ عقيق بدخشان بضوء نجوم.

♦ عوني ، شامة **ونعومة زغب يُقدسان خد حبيبي** كما تتألق حديقة الورود شيئا فشيئا

◾ « حديقة الورود » : قصيدة أخلاقية تعليمية فارسية في العصور الوسطى كتبها سعدي الشيرازي وتتكون من ثمانية فصول مختلفة

يمكن فهم البيت على النحو التالي :

« عوني ، شامة ونعومة زغب يُقدسان خد حبيبي كما تتألق قصيدة حديقة الورود [للسعدي] من فصل إلى فصل ».
وتشير الشامة والزغب إلى فصول القصيدة

◾ **<u>الزغب الناعم على خد الحبيب يشير إلى دخول الشاب Young man في سن البلوغ]]</u>**

[[♦ ما أجمل وجهك وخُلقك ، وما أطيبه من خلق أظهره الله تعالى فيك

◾ **<u>صوفياً</u>** :

المخلوقات هي انعكاسات لوجود الله، حيث أن كل الأشياء والسمات الجميلة هي مظاهر الجمال المطلق والكمال المطلق .
متميزاً بصفات مطلقة لا مثيل لها ، الله - الذي أراد أن يُعرف - أظهر صفات الجمال والجلال والكمال في مخلوقاته كما في المرآة.

<u>♦ وما العيب إن لم يكن في وجهك شعر ؟ فليس لسراج الشمس فتيل فهل يحتاج ؟</u>

◾ الحبيب « بلا شعر »

◾ **<u>في العصر العثماني، كانت هناك مجموعة من الدراويش تعرف باسم « كالندر» - المعروفين أيضًا باسم « الأبدال » [« تورلاك » ، « كافلاك »، و« إيشيك »] - الذين كانوا يحلقون كل شعر أجسادهم : شعر رؤوسهم، ولحيتهم وشاربهم، وحواجبهم، وشعر رموشهم، وما إلى ذلك.</u>**

وفي هذا البيت يذكر الشاعر أن عدم الشعر لا يشكل عيباً في جمال الوجه، ويضرب كمثال على ذلك فكرة أن « سراج » الشمس لا يحتاج إلى فتيل ويشبه وجهه بالشمس وبالسراج من حيث سطوعه

♦ فكرت طوال حياتي، ليلًا ونهارًا، وما أمدني بكلمة عن خصلاتك

◾ ورغم التفكير العميق الذي دام مدى الحياة، إلا أن العاشق لم يتلق بعد أي كلمة أو خبر من خصلات الحبيب؛ وذلك لأن هذا الحبيب بالذات، كما ذكرنا سابقًا، بلا شعر

♦ **قلبي يريد أن يكون عند عتبتكِ، و لا يريد الموت. ولكن كيف يدخل الجنة بخيل ؟**

يُشبه جوار الحبيب وعتبته بالكعبة في مكة بشكل غير مباشر، مع تشبيه لقيا الحبيب والغرفة التي قد يحدث فيها بالجنة .

إن العشاق الراغبين في الوصول إلى عتبة الحبيب يُتخيلون أنهم حجاج إلى الكعبة، وكما أن هذا الحج لا يتم بدون أضحية ، كذلك لا يمكن للعاشق أن يصل إلى عتبة الحبيب دون التضحية بحياته. فإذا كان العاشق بخيلاً وغير مستعد للتضحية بحياته من أجل تحقيق الاتحاد السماوي مع الحبيب، فإنه لا يستطيع تحقيق هذا الاتحاد، كما جاء في الحديث : « **لا يدخل الجنة بخيل** »

🔶 قلت : لا يصح بهذا اللفظ عن النبي ﷺ بل بلفظ « ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ: المَنَّانُ الذي لا يُعْطِي شيئًا إلَّا مَنَّهُ، والْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بالحَلِفِ الفاجِرِ » في صحيح مسلم

♦ ما يملك عوني سوى الصبر والشوق ؟ ارض بهما ، فهما كل ما يملك

◾ شوق العاشق للحبيب كبير ولكن صبره يكاد ينفد.]]

[[♦ عوني ، لا تنخدع بمكائد ذلك الشيطان، منافسك. تعال ، **لنذهب إلى ذلك الجميل جنّي الوجه ، ونريهم أننا رجال.**

◾ هنا، يلمح عوني إلى قصة آدم الذي خدعه الشيطان ليأكل الفاكهة المحرمة ثم نفيه من السماء. وهناك بالطبع العديد من الآراء حول ما تمثله الفاكهة المحرمة بالفعل. **ومن أكثر الآراء شيوعاً أنها تمثل الشهوة الجنسية، وأن أكل الثمرة المحرمة يشير إلى مشاعر الشهوة الجنسية التي بدأ آدم وحواء يشعران بها تجاه بعضهما البعض.**
وفي هذا البيت يستخدم الشاعر هذه القصة ليقول أن المشاعر الجنسية تجاه المرأة يحركها الشيطان، وبدلاً من ذلك يجب النظر في وجه الحبيب حتى يرى الجمال الإلهي هناك، وهو نوع العلاقة النقية التي تتضمنها عبارة " الجميل جنّي الوجه ".]]

🟥 نصوص محتملة

🔶 تستعمل اللفظة « züluf » وهي المقابلة لكلمة « زِلف | سِلف » العربية ، و المرأة لا ينمو ويستطيل عندها الزلف عادةً ، مما ينبئ عن جنس الموصوف

[[♦ يا ربيع الجمال وجهك مزين بالورود والزهور ! شمس خدك تضفي النور على يوم الجمال

♦ جمالك يجلب الفرح والسلام إلى **<u>جنة الجمال</u>** العظيمة . جمالك الرائع يجلب الماء المتموج إلى زهور الجمال النضرة.

◾ إن كلمة « الجمال » (cemâl) في عبارة « جنة الجمال » (bâğ-1 cemâl) لا تشير إلى أي جمال فحسب، بل إلى الجمال المطلق. **<u>وبهذا يكون معنى الشطر الأول يدل على أن جمال الحبيب - وخاصة وجه الحبيب - هو مرآة ومظهر للجمال الإلهي المطلق.</u>**

♦ شتلة قامتك الرشيقة أطول شجرة سرو في الجمال. طولك الجميل يزيد من جمالك

♦ يا مهندس الألم اجعل قلبي خراباً ! أخشى أن فن الخراب الجميل قد انقضى

♦ وجهك سلطان الجمال، وحاجبك - حاجب السلطان - جلاد و **<u>سوالفك</u>** حرس الباب .

♦ انظر إلى المتعصب، لا يستطيع أن يترك نفاقه في العشق. الحمد لله، فعوني ليس مَن يخجل من الجمال]]

[[♦ حبيبي، بِركة عيني امتلأت بالدموع شوقا لروضة وجهك؛ جفون عيني تطفو كفقاقيع

♦ حبيبي ، **سوالفك** صقور تصطاد طير قلبي المُحلّق في هواء العشق وضفائرك مخالب صقر يصطاد

♦ يا متعصب ! قلت : إن شرب الخمر رجس، فجعلتنا نشربه في الخفاء. برافو ألف مرة! يا له من حكم مثالي!

♦ منافسي، ذلك الكلب، كان يهذي منذ أن جاء إلى باب حبيبي ، يا له من شخص كبير، لا يهتم بنا نحن العشاق!

♦ هناك فوق الجمال القيامي * لقامتك ، يرى عوني مياه كوثر شفتيك ويُبعث في يوم الحساب هذا

* نسبة ليوم القيامة

◾ - **الشفتان | الفم** :
١) رمز للكلمة و الروح، والنفس، وكثيرًا ما تنشأ عدد من الارتباطات المثيرة للاهتمام بين الكلمة والروح.
٢) رمز لعيسى ﷺ ، في بعض آيات القرآن وكذلك في بعض الأحاديث، يُذكر عيسى الذي تكلم في المهد بشكل مُعجز كروح نفخها الله في مريم، وكان لعيسى أيضًا القدرة على شفاء المرضى وإحياء الموتى بالروح التي ينفخها من شفتيه. و يُصوّر فم الحبيب بشكل مثالي على أنه صغير جدًا، ومع ذلك، قادرًا، من خلال الكلام، على إحياء العشاق على شفا الموت بكلمات حلوة ووعد باللقاء.
٣) رمز للوحدة الإلهية، حيث أن الفم هو الاعتراف بالوحدة الإلهية « لا إله إلا الله ».

■ في هذا المقطع، يصف عوني مكانة الحبيب بأنها القيامة ، ويقارن شفتي الحبيب بمياه نهر الكوثر

■ الشاعر عندما يرى شفاه الحبيب الرطبة تتوج قامة الحبيب القيامية فيشبهها بمياه نهر الكوثر، ويُصاب بالحمى وكأن يوم الحساب قد أتى، وقد كاد قلبه يموت من ألم الفراق عن الحبيب - و يشعر وكأنه بعث.]]

[[♦ متى أطلق تنهدات وصرخات ألمي ، تبكي جراحاتي دمًا ويتمزق صدري

♦ يا حبيبي، لقد أعطيت لذة ياقوت شفتيك لغيري وقتلتني. عجيب أن ما يمنح الحياة يقتل أيضًا.

♦ صقر **<u>سوالفك</u>** يترقب القلوب في طريقه. وطير روحي يحلّق في هوائه بشجاعة وجرأة

♦ لكي يسجد العاشق أمام سرو قامة حبيبه ، يجب عليه أن يطهر روحه لتصبح نقية كالماء

<u>صوفياً :</u>

ـ يقول عوني أن العشاق، الذين هم على الطريق نحو الاتحاد مع الله، لا يمكنهم تحقيق هدفهم إلا من خلال تنقية أرواحهم وجعل شخصيتهم وأخلاقهم واضحة ونظيفة مثل الماء.

■ استخدام المقطع المصاحب لعبارات « يسجد » و« يطهر روحه حتى تصبح نقية كالماء » يشكل إشارة إلى الوضوء والصلاة اللاحقة له

♦ عوني ، إن قلت أنك تريد أن تملأ قلبك صورة حبيبك ، شُق صدرك أولاً و سترى، ستنتشر كمرهم على جرح

▪ صوفياً :
« شق الصدر | شرح الصدر » وهو استنارة القلب بنور الحكمة الإلهية، بتطهير القلب من كل تعلقات ومؤثرات الدنيا .

فيمكن قراءة البيت :
« عوني ، إذا أردت أن يتجلى الله في قلبك، فطهره أولا من كل ما سواه ، و كل تعلقات الدنيا، واملأه بالنور الإلهي، ثم سترى كيف تنتشر التجليات الإلهية في القلب كمرهم على جرح ».]]

[[♦ جمال جنّي ، جمالك يلهب النار في سوق عشقك ، وحتى الشمس والقمر يتطلعان لشرائك

♦ جمال ونعمة خديك **<u>وسوالفك</u>** عبّست وجه البدر، ونور خديك تحرّقت له الشمس (غيرةً)

♦ إن رأت سرو، على ضفة نهر، مدى مشيتك، لأحنت رأسها (خجلاً)

♦ أيتها السرو الخجولة، رأى نرجس في الحديقة عسل عينيك ، فهز رأسه متحسراً

♦ إن تقدّمت ، قتلني إغراء قامتك – لكن كلمة طيبة واحدة منك تبعث عوني]]

🔶 **يشبهه في الجمال بنبي الله يوسف بن يعقوب ﷺ ، مما ينبئ عن جنس الموصوف**

[[♦ أنا عبد سلطان يسمي كل سلاطين العالم "عبيداً " ، و يضيء نور خده شمس السماء بنورها.

♦ رموش حبيبي قاتلتي أو ربما سنان نظرته .
إن خطط حبيبي القاسي لقتلي ، فالسنان والحسام على استعداد .

♦ حبيبي ، خصلاتك ليلة قدر وحاجبك هلال عيد. فلقياك عيد، وفراقك صيام رمضان

♦ **ذاك الجميل يوسف** طعن قلبي بسنان الفراق، ولكن ما قتلني لم يكن سناناً ، بل **يوسف**

◾ كلمة « sinân » - التي تترجم هنا « يوسف » - هي كلمة تستخدم للإشارة إلى :

١) السنان

٢) كنية ليوسف بن يعقوب، الذي يعتبر نبيًا في الإسلام ومعروف بجماله العظيم.

♦ عوني، عينا محمود، بهجة القلوب، تنظران بغضب - لأنه يرى غيره ينهبون أرضه

◾ « محمود » هو اسم ذكر عام من بين الأسماء المستخدمة عادة في السياق الأفلاطوني لشعر العشق العثماني الكلاسيكي و كثيرًا ما يستخدم الشعراء مثل هذه الأسماء المبتذلة في أعمالهم

◾ « عيون محمود » : تشير إلى قصة تتعلق بالسلطان محمود الغزنوي في حديقة الورود للسعدي.
« رأى أحد ملوك خراسان في المنام السلطان محمود بن سبكتكين. بعدما مرت مائة عام على وفاته، وقد تحلل جسده بالكامل وتحول إلى غبار - لكن عينيه ما زالتا تدوران في محجرهما، وتنظران إلى الخارج. وكان الحكماء في حيرة من أمرهم بشأن تفسير هذا الحلم. ولكن كان هناك درويش انحنى وقال : « لا يزال ينظر لأن أرضه تقع في ملك الآخرين » .
◾ « بدخشان » : هي منطقة في آسيا الوسطى، وتقع فيما يعرف الآن بشمال شرق أفغانستان وجنوب شرق طاجيكستان واشتهرت قديماً بالعقيق

◾ معنى البيت أن صورة الحبيب « عيون محمود » غاضبة لأن قلب العاشق « أرضه » استولى عليه العقل والصبر « غيره »]]

[[♦ غطت جحافل جمالك الدنيا من جديد . غطى مسك شعرك الداكن سلطان جمالك.

♦ جمالك متربع على عرش وجنتيك ككأس خمر مسكي

♦ الفراق عنك يد لا يفلت ياقتي فهل عجيب أن تمتلئ سماء الليل بالدماء قريباً ؟

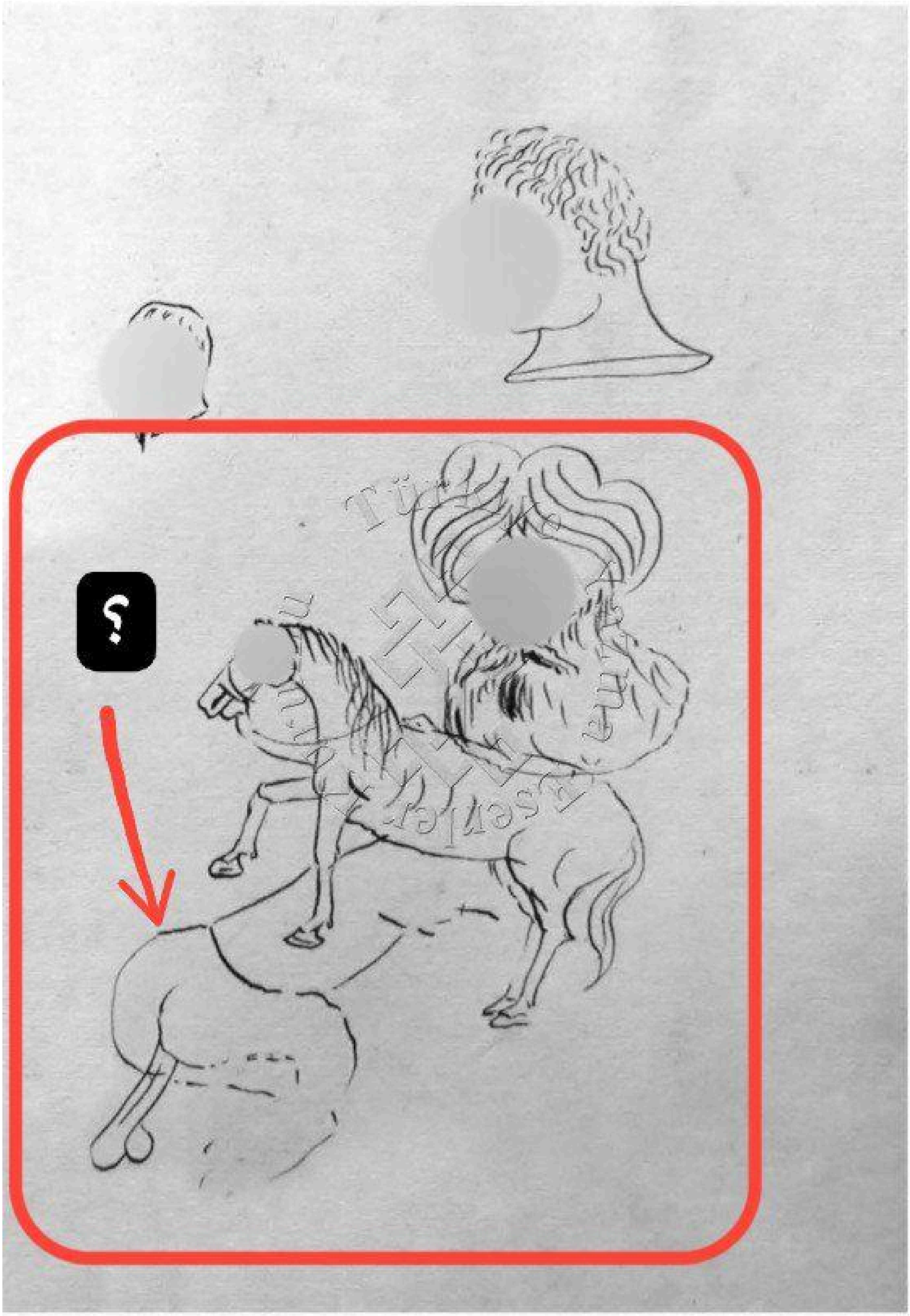
♦ يا **<u>يوسف العصر</u> !** كيف أنقذ روحي من لحظك الذي يسن الحسام والسنان لقتلي؟

◾ هذا المقطع إشارة إلى قصة تآمر إخوة يوسف لقتله بدافع الغيرة. ولكن بدلاً من قتله، ألقوا به في بئر، حيث أنقذته قافلة عابرة فيما بعد، وتم بيعه بعد ذلك كعبد.

♦ بسبب الجميل ذي وجه القمر ما أشرقت شمس واحدة، بل من دموعي صنعتُ نجومًا، ومن دخان تنهداتي درب التبانة

♦ توقاً إلى لؤلؤة الاتحاد بآسر قلبي، هل عجيب أن تتفجر دموعي بحرًا لا ساحل له؟

♦ عوني، مهما تصدر من المراسيم والأوامر، ستفشل في إحضار آسر قلبك إلى بيت الألم.]]



🟥 أحد رسومات محمد الفاتح المُلحقة بالديوان !

تم بحمد الله